الاربعاء
٢٩ اكتوبر ١٩٣٠



العدد ٢٠٥
ثمن ١٠ مليمات

AL FOKAHA - No. 205 - Cairo 29 October 1930

الى الامام ؟

ها نحن أولاء على أبواب السنة التاسعة والثلاثين وقد أشرف الهلال على ختام العقد الرابع من عمره. فرأينا بهذه المناسبة أن نخطو به خطوة واسعة الى الامام

وأهم ما قررناه من هذا القبيل زيادة عدد صفحاته زيادة محسوسة بحيث يصبح عددها ١٦٠ صفحة بدلاً من ١٢٨ صفحة. ونستطيع بهذا التكبير فى حجم الهلال أن نتوسع فى موضوعاته وأن نفتح أبواباً جديدة كنا نحجم عن فتحها لضيق المقام ويحوى هذه الموضوعات والأبواب الجديدة كل طريف مفيد تقلم لها نخبة من أقدر الكتاب والأدباء

هذا فضلاً عن مضاعفة العناية بالتحرير بوجه عام. وسيجد القارئ فى كل صفحة من صفحات الهلال فى سنته القادمة بل فى كل فقرة من فقراته وكل سطر من سطوره أثراً لهذه العناية الفائقة

أضف الى ذلك ما سيمتاز به الهلال فى سنته القادمة من جمال الطبع وحسن التبويب وروائع المظهر مما يؤكد لك أن كل جزء من أجزائه سيكون بحق تحفة فنية وأدبية ثمينة

فارتقب العدد الأول من السنة القادمة وسوف تحكم على ما نقدمه بين يديك من جهد

وتقبل فى الختام تحياتنا الصادقة والسلام عليكم

صاحبا الهلال

العدد ٢٠٥
الاربعاء ٢٩ أكتوبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

لماذا الحبس اذاً ؟

القاضي – حكمت عليك المحكمة بسبب سكرك وعربدتك بغرامة جنيه أو الحبس اسبوع

المتهم – ولكن ليس لدي ياحضرة القاضي غير عشرين قرشاً ...

القاضي – لولم تكن قد دفعت فلوسك في شرب الخمر ... لكنت استطعت الآن دفع الغرامة ... ! ؟

أحسن بعملها

السائح – ولقد اضطررنا ونحن في الصحراء المحرقة ان نلجأ الى أكل جلود أحذيتنا بعد ان نفد الطعام . . .

صاحب البيت – اخفض صوتك من فضلك لئلا يسمعك الطباخ فيعملها فينا .. !

موفق جداً

– هل كنت موفقاً أمس في سباق الخيل ؟

– الحمد لله . . . لقد كنت سعيد الحظ تماماً . . .

– وكم كسبت . . ؟

– خسرت كل ما كان معي، ولكن من حسن الحظ انني وجدت قرشاً على الارض اثناء خروجي فاستطعت العودة الى بيتي راكباً . . .

معذورة

الزوج – ليت وجع اسنانك كان في اسناني أنا . . .

الزوجة – ان شا الله يا رب . . .

الزوج – اخص عليكي . . . أهكذا تقابلين حناني وحبي لك . . . ؟

الزوجة – يا عبيط . . . ذلك لأن أسنانك كلها طقم عيرة . . !!

ذكاء طفلة

الام – حين يجلس الضيوف الى المائدة سأناديك لتجلسي معنا ولكن يجب أن تكوني مؤدبة جداً ولا تطلبي أي شيء ولا تتكلمي كلمة واحدة وإلا أبعدك الى المطبخ ...

وقبلت الفتاة هذا الشرط وجلست صامتة الى المائدة وفي منتهى الادب ... وتصادف أن نسيت أمها أن تعطيها نصيبها في الطعام فظلت صامتة جداً الى النهاية دون أن ينتبه اليها أحد ...

أخيراً ضاق ذرعها فأمسكت بوعائها ورفعته وهي تقول :

– حد عاوز صحن نظيف جداً ...!!

نفس السؤال

الابنة – بابا . . . ما رأيك في أنني اريد الزواج من محمد ، انه شاب ظريف جداً وأتمنى ان أتزوجه . .

الاب – لا أمانع في زواجك منه ولكن هل هو غني وعنده أملاك وأطيان . . ؟

الابنة – يدهشني توارد خواطر الرجال بهذا الشكل ، فلقد سألني عنك نفس هذا السؤال . . . ! ؟

اذا بعث الاجداد من القبور ؟!

بقلم الاستاذ فكري أباظة

خيال طرأ قبلي على مؤلف « عيسى بن هشام » . فأجاد وأبدع ولكنه لم يلحق هذا الجيل وهذه السنين فلا بأس من أن نستعير خياله في حاضرنا ، وأن نطبق وحيه على وقتنا . .

* * *

أول ما يدهش له الجد المسكين المبعوث من قبره في الناحية الاجتماعية ما سوف يراه من اختلاط السيدات السافرات بالرجال في الشوارع والميادين، وكم يصاب ذهنه بالذهول حين يقارن بين عهد « الحبرة » و « البرقع الاسود الكثيف » و « الاغوات » وبين عهد الفساتين القصيرة وقيادة السيارات والرقص في الصالونات . .

ويصاب ذهنه بالذهول حين يرى الناس تشرب الخمر على قارعة الطريق بكل جرأة وشجاعة وحين يرى العلماء الاعلام منكمشين لا يؤيدون « احمد افندي غلوش » ببيان أو عظة أو بنشاط فعلي محمود ! . .

وحين يرى الحكومة تصرح رسمياً بفتح أماكن اللهو والفساد

وحين يرى القهوات زاهية زاخرة والبيوت موصدة الابواب في وجوه الزائرين

* * *

فاذا ما انتقل الجد المسكين الى الناحية الاقتصادية الماليه ضرب الكف على الكف مستعيذاً بالشيطان حين يرى الوجهاء والاعيان قد هجروا الارياف فاصبحت قاعاً صفصفاً ينعق فيها بوم الخراب واهملوا الزراعة مورد الرزق الوحيد ..

وحين يرى بيوت الفلاحين وقد أقفرت من المواشي وخلت مخازنها من أكوام الذرة والقمح والفول والشعير ...

وحين يرى الآفات وقد جعلت المحاصيل مرعاها الخصب ، ومرتعها الرحيب ، وقد انحطت منزلة « القطن » وضاعت كرامته وحيثيته ثمناً وكمية . . .

وحين يرى مرتبات الموظفين وكيف نمت وترعرعت وتضاخمت وكيف تخطى الشبان رقاب المعمرين فوضعوا اقدامهم على هامهم واحتلو بوجوههم الباسمة الوسيمة مكان السن والتجارب وخبرة الحياة ...

وحين يرى انصاف الاعيان كيف تسير بهم السيارات رائحة غادية بعد أن ودعوا عهد الحمير والبغال والخيول ...

* * *





فاذا ما انتقل الجد المبهوت الى الناحية الادبية لم يجد في الصحف أثراً من آثارها ووجد نوابغ الشعراء قد غطوا في النوم غطيطاً فمرت عليهم الحوادث القومية تباعاً فما استفزت شيطانهم ، ولا حركت وجدانهم ولا أيقظت وحيهم ...

فاذا ما التفت الى ناحية التعليم راعه كيف تهمل وزارة التعليم الدين الحنيف فلا تحتويه البرامج الا في سن الطفولة وعدم الادراك فيتخرج الشاب ويتصل بحياة الكفاح وهو يعلم من أمر دنياه أكثر مما يعلم من أمر دينه ...

* * *

ثم يتجه الجد التعس الى ناحية السياسة فيجد « الاحتلال » ويجد بجواره « البرلمان » ثم يسمع عن المفوضيات والقنصليات ويحتفل معنا بعيد « الاستقلال » ثم يرى الاحزاب الاستقلالية متنافرة متعاركة ثم لا يقرأ كلمة ضد الانجليز في جرائدهم جميعاً

* * *

لو بعث الجدود من قبورهم لأذهلتهم هذه المتناقضات وسيكون موقف الاحفاد نفس موقف الجدود ولو اجتمع الطرفان في مؤتمر واحد لأصدروا قراراً بالاجماع قالوا فيه :

« اننا مجانين » ! ! !

* * *

المسألة مسألة تاريخية فمتى يسمح الزمن بان نصلح اخطاءنا حتى لا يصدر علينا التاريخ حكمه القاسي باننا كنا أغبياء جهلاء مفضوحين ؟!

فكرى أباظة

المحامي

انباء الظلام

أخيراً . . . مات منتحراً واستراح

استراح من هذه الانوف الشامخة ، والوجوه الكالحة ، والشفاه المقطبة ، والجباه المعقدة ، التي كان يلقاه بها الناس مترفعين متقززين حيث يذهب ويجلس ويسير . . .

مات سعيد . . أجل مات وانتهى

طويت بالامس صفحته البيضاء الموصومة بلطخة العار رغم أنفه فتلاشى من الوجود ، لن تفتح عليها عيناه مرة ثانية ولن تبزغ عليه شمس يوم جديد ..

أفل نجمه ، وخبا نوره المضيء الوهاج وما كان ليخبو ولا لينطفيء بهذه السرعة لولا وصمة العار التي نقشت على جبينه بالنار

مات صديقي سعيد يا أصدقائي ، فلن اسمع صوته بعد الآن ، لن أقرأ شعره المحزون ، لن أشهد دمعته الحائرة التي لم تفارق عينيه . . .

أجل مات سعيد وفرغت الدنيا منه ، وما عاش يوماً سعيداً ولا ولد ليسعد ، فما أسعده بالموت وأسعد الموت به

لهفي عليك ياسعيد ، لهفي عليك ساعة اعتزمت الخلاص والرحيل ، فجلست وحيداً مستبسلا تخط صحيفة بطولتك في كلمات قلائل تقتطعها من قلبك وتجريها على القرطاس بذوب نفسك المحترقة المصهورة ،

فاذا انتهيت وانتهت حياتك ، فشاع أمر رحيلك المفاجيء ، وقف الناس يبسمون لموتك ويسخرون من بطولتك وبسالتك وذهبوا يهزون رءوسهم في ابتسامة صفراء فاترة ، ويقولون أبله جبان خانته الشجاعة وعزت عليه مقاومة الحياة فانتحر ليتعجل الراحة والخلاص . . .

وما كانت والله بسالتك في موتك ، وبطولتك في انتحارك ، بأقل من بسالتك وبطولتك في تحمل العيش والحياة طوال هذه السنوات التي شربت فيها كؤوس الذل والمهانة ألواناً

سعيد . . . أجبني ياسعيد . . . فما عهدتك تصمت عن ندائي لحظة ، فمالك تتوانى الساعات والايام . . ؟

أحقاً لن أسمع صوتك ثانية ؟ أحقاً لن نعود فنلتقي ياسعيد ؟ أحقاً فرّقت الحياة بيننا الفراق النهائي ... ؟

واعجباه . . .

ان أنس لا أنس يوم جلس بجواري يقرأ قصة كتبتها في عدد ماض تحت عنوان «في ذمة الله هذه الوديعة الطاهرة البريئة» فاخذ يبكي ويبكي وهو يتلو أساطيرها المؤلمة فاذا انتهى قام يمسك بيدي فيقبلها ودموعه تفيض على وجنتيه وهو يسائلني في ألم المطعون مجهشاً مضطرباً تخنق صوته العبرات «انقسم يا أدى أن تحدث قراءك بقصتي اذا أنا هجرت العالم يوماً . . ؟»

لم أتمالك نفسي وقتئذ فاختطفت العدد من يده وضربته به على فمه وأنا أقول ساخراً: «يا أبله أنت أصغر مني سناً . وسيحين دوري قبلك» ولكنه ذهب يكرر سؤاله مرات وقد أصر على أن ينتزع الرد من بين شفتي فقلت :

«أعدك ياسعيد بذلك ان أنا عشت بعدك»

وما دريت انني قطعت على نفسي عهداً بهذه الكلمات، وماحلمت يوماً انني سأفاجأ بالمطالبة به على هذا النحو من السرعة

تعجلت النهاية ياسعيد . كبرت على نفسك هذه الاهانات والزرايات المتوالية ، فذهبت تلهب النار في جسمك بعد أن احترق قلبك وانصهرت نفسك ، فحقت عليّ الكلمة فيك ، وحق علي الوفاء بالوعد

قرأ الناس ياسعيد كلمتك الاخيرة ، تلك الكلمة التي تركتها لهم قصيرة مقتضبة ترحب فيها بالموت وتستبسل في الانتحار ، فرموك بالجبن والصغار ، وما دروا الحقيقة وما عرفوا خفايا نفسك المحزونة وقلبك المحترق الملتاع ، وتساءلوا لم ينتحر شاب ذكي نابه شغل في الحياة مركزاً سامياً الا إذا كان أبله مجنوناً . . ! ؟

وهأنا أكشف لهم اليوم القناع ، وأميط اللثام عن حادثك المفجع المشؤوم ، هأنا أقص قصتك على القراء كما طالبتني ، وكما وعدتك . وكما كتبت اليّ في رسالتك الاخيرة ، وعندها سيعلم الناس سرك ، سيعلم الناس سبب انتحارك ، فتبدو لهم الحقيقة التي حاولت اخفاءها جهدك

يا سعيد .. لو ان الارواح خالدة هائمة سابحة في محيطنا الاثيري كما يزعمون لوثقت بوجود روحك الآن بقربي تحوم حولي وأنا جالس في غرفتي أناجيك وأبكيك ، أبكي غصنك الرطيب ، أبكي شبابك النضير المزهر ، أبكي علمك وأدبك الجم ، أبكي



. . . طفل حديث الولادة ملفوف . . .

. صداقتك ووفاءك ، وأنا أبر بعهـــدي وأكتب هذه الاسطر مقدمة لقصتك التي طالبتني بنشرها على القراء

لو ان روحك يا سعيد هائمة في هذا الهواء لرأيتني كيف أجلس الآن الى مكتبي وأحمل القلم ودموعى تنهمر فاجريه على القرطاس مزيجاً من المداد والدموع ، وأنا محطم القلب حزين النفس خائر الاعصاب ، لأحدث الناس بقصتك كما عاهدتك ، لأروي لهم مأساتك المفجعة الدامية ، وما أكثر مثيلاتها بيننا

نم هادئاً في مقرك الاخير ، فهذه الحفرة المظلمة الموحشة أبر بك من هذا العالم الواسع المنير ، نم مستريحاً يا سعيد فهذي قصتك أقذفها قنبلة مدمرة قاتلة تكتسح قلوب الظالمين وتحرق أفئدة الآباء الخاسرين

رعى الله نفسك المضطربة الحزينة الحائرة ، ولعن الله كل والدين على شاكلة والديك الوضيعين لعنة أبدية خالدة

* * *

هو ابتسامة أشرقت في دجى الليل ، ونجمة لمعت في جنح الظلام . . .

أعرفتم إذاً من هو سعيد . . ؟

هو مخلوق مثلي ومثلكم . هو انسان مثل سائر البشر . ولكن . . .

ولكنه ليس مثلنا . . . !

لا يطاوعني القلم على ذكر الكلمة المنكودة الوضيعة السافلة . لا . . لا أستطيع ذكرها لانه لم يكن ابن الجريمة . . . وانما كان ابن الحب ، وان يكن الفاسد الاباحي المطلق . .

كان يبكي ويدق رأسه ويشد شعره ويمزق ثيابه ويتوارى خجلا عن الانظار ، حين تطرق أذنيه تلك الكلمة التي تزلزل قلبه وتعصف بروحه . . .

كان يبكي بكاء مراً كلما وقعت عيناه على تلك الكلمة في صحيفة يقرأها أو خبر يتلوه ، ثم يقصه في عناية ويجيئني به ذليلا كسير النفس فيضعه أمامي صامتاً وقد كتب عليه بقلمه . . . « هـذا المولود شقيق روحي » . . . !

وأبناء الحب الفاسد أشقاء في الروح المجهولة ، وسعيد كان ابن الظلمة والابتسامة الزائفة . . .

« اللقيط » ... أخيراً ها هي الكلمة تخرج من بين شقي القلم رغم أنفي . . !

. . . .

أجل . . . كان سعيد لقيطا ، عثرت عليه السيدة « ن » في صبيحة اليوم الأول من أيام عيد الأضحى سنة ١٩٠٥ ، وهي تجتاز حديقة بيتها الكائن في حي شبرا ، وكانت خارجة مبكرة لزيارة المقابر . .

استرعت نظرها سلة موضوعة في عناية داخل سور الحديقة الحديدي ، فأسرعت نحوها تحسبها إحدى سرقات الخدم ، ولكنها لم تكد تكشف السلة حتى صرخت صرخة داوية مفزعة جرى لسماعها زوجها والخدم . . .

طفل حديث الولادة ملفوف بملاءة بيضاء وعلى مقربة منه زجاجة مليئة بالشراب سلطت على فمه بواسطة قطعة من المطاط ...

أبلغ الزوج (ا . بك . س) النيابة بالامر ، فقامت لاتخاذ اجراءاتها القانونية المعتادة ، وكانت السيدة « ن » عاقراً تجاوزت الحلقة الرابعة من عمرها ، بذلت فوق ما يبذل من جهود لترزق بأطفال ، غير أنها لم تثمر ، فلما رأت ان العناية أرسلت اليها في هذا اليوم السعيد مولوداً ذكراً جميلا ، وأنها هي التي اكتشفته بنفسها ، تفاءلت به خيراً وأصرت رغم مقاومة زوجها لارادتها على ان تتبناه . .

أجرت النيابة اجراءاتها ثم حفظت الاوراق لعدم الاستدلال على الوالدين الآثمين ، وسعت السيدة « ن » سعيها حتى أخذته وتبنته فأطلقت عليه اسم « سعيد » ولو أنها أنصفت لأسمته « شقياً » أو « تعيساً » أو « بائساً » ، فما كان يوماً سعيداً وما ولد في ظلمة الاثم ليكون سعيداً تبنته السيدة ، أما زوجها فرفض الاعتراف به أنفة وترفعا ، ولكن ذلك لم يمنع قلبها من ان يحنو ويعطف على الطفل البريء المسكين ، فكانت له أماً كسائر الامهات المخلصات الوفيات

مضت الايام تعقبها الاشهر والسنوات ، كبر فيها سعيد ونما وترعرع ، وهو يجهل من أمر نفسه ما يعرفه الآخرون

وكانت الأم بارة به ، تناست مع الايام قصته ، وأوعزت الى زوجها والآخرين من أقربائها بتناسيها ، وأخذت عليهم عهداً وثيقاً بأن لا يطلعوه يوماً على حقيقة أمره ، لشدة ما كان عليه من رقة الاحساس وسمو العاطفة والشعور

والطبيعة توحي دائماً الى النفس الحساسة شعوراً عميقاً يقدر المجهول أو يستشعره ، لهذا كان سعيد يشعر بشيء ما في حياته ، ولكن لم يكن يلمس حقيقة هذا الشيء أو يدركه . .

كان ميالا الى الوحدة والصمت ، لا ككل الاولاد أمثاله ، يجلس الساعات الى مكتبه ليذاكر دروسه فيستسلم للتفكير العميق

فاذا نهرته أمه وسألته فيما يفكر ، هز كتفيه ولم يجد جواباً يجيبها به ، فهو نفسه لا يعلم فيما يفكر . . . !

لم يكن لسعيد أصدقاء غير أولاد عمه (م. بك س .) وهم زاهر وأمين وحسنية ، فكان يخرج أحياناً من مدرسة التوفيقية مع ابني عمه فيذهب الى بيتهم القريب من بيته فيمضون معاً بعض ساعات اللعب والمذاكرة ، وهما يكبرانه بينما تصغره حسنية بسنة واحدة . .

وهكذا ظلت الالفة تربط الاولاد بعضهم برباط المحبة البريئة ، وهم يجهلون تماماً قصة ابن عمهم سعيد ، والا لعاملوه بالغلظة والقسوة التي يعامله بها والدم ، ولطالما تبرم الاولاد من جفاء وسخط والدم على سعيد ، بينما هو أذكى وألطف وأجمل

منهم ، ولكن هذا التبرم لم يكن ليطفىء جذوة سخط العم عليه . .

نال شهادة الكفاءة سنة ١٩٢١ ثم التحق بالقسم الادبي على أمل دراسة الحقوق ، ولكن الدهر القاسي لم يمهله حتى يحقق أمله ، والقدر الغاشم الذي بعث به الى الوجود في ظلمة الاثم أبى الا أن يجعل من حياته سلسلة فواجع متتابعة ، كأنه طريد الحياة والانسانية يجب أن لا يلقى عطفاً ولا حناناً ، وكأن أبناء الظلام يجب أن لا يروا الحياة الا سوداء حالكة

ماتت أمه في السنة التالية ، ماتت المرأة التى ساقتها العناية لانتشاله من بؤرة الفجور والاثم ، ماتت المرأة التي حنت وعطفت عليه عطف الأم الوفية المخلصة ، فلم تشعره يوماً بتقصير أو فتور في حبها ، ماتت أمه فحرم من الصدر الحنون الذي أحاطه بعطفه ورحمته ، حرم من القلب الوحيد الذي نبض بحبه بريئاً من كل غرض وغاية ، فبكاها دماً وودع بوداعها أول وآخر صدر حنون عطف عليه وأخلص له الحب في هذا الوجود

ظل يتابع دراسته حزين القلب ملتاع الفؤاد ، لا يلقى من أبيه غير الاعراض والجفاء ، وهو يجهل سر هذا الاعراض وسبب هذا الجفاء اللذين ازدادا ظهوراً بعد وفاة أمه ، فقابلهما بالصمت والهدوء وأكب على كتبه ودراسته ليجد فيها سلوة نفسه الحزينة المحطمة

انقضت الاشهر فتزوج أبوه من امرأة اخرى ، اشتدت في معاملتها القاسية له ، كانت تحرمه من الطعام أياماً ، فيصمت في ذلة ومسكنة ولمن عساه يشكو وأبوه هو الذي كاشفها بقصته وأوعز اليها باحتقاره واذلاله؟

احتمل الفتى هذه الاهانات المتوالية وهو كالمجنون لا يفهم لها معنى ولا سراً ، أتراه ليس كسائر اولاد الناس ؟ ولم يقسون في معاملته بينما عمه يعطف على اولاده ويجزل لهم العطاء .. ؟

احتمل اكثر مما يحتمل من في سنه ، واخيراً كان لا بد له من الانفجار ، فانفجر ولكن اين .. ؟

بين اولاد عمه الثلاثة زاهر وامين وحسنية ، بكى ما شاء له البكاء ، بكى حتى روى الارض بدموعه وجلس يحدثهم عن بؤسه وشقائه ، عن سوء معاملة ابيه وزوجته له ، ولو كانت أمه عائشة أكان يرضيها أن ينام ليلة دون عشاء .. ؟ أكان يرضيها أن يسير وقدمه على الارض وقد بلى الحذاء ؟ أكان يرضيها أن يلبس البذلة مقطعة وان يخرج ممحلا ليس في جيبه مليم .. ؟

بكى فأبكاهم واشفقوا عليه فذهبوا الى والدهم يحملون على عمهم وزوجه حملات شعواء ويرجونه التوسط في الامر او ان يظل سعيد بينهم يقيم معهم فيأكل ويعيش كما يعيشون ..

عنفهم والدهم لتدخلهم في الامر ولم يبخل ببعض كلمات قاسية قذف بها سعيداً المسكين البرىء ... فاحتملها صامتاً وما عساه يفعل وهذه القلوب المتحجرة لا ترق له ولا تعطف عليه .. ؟

تحركت الشفقة في قلب حسنية فعطفت على سعيد عطفاً كبيراً ، كانت تحنو عليه وتلقاه بصدر رحب وتسمع لشكاياته ، تحرم نفسها من بعض فاكهتها لتقدمها اليه سراً اذا حضر ، كانت رقيقة الاحساس فياضة الشعور اشفقت عليه من كل قلبها . وأدركت أنه يتيم الام يعيش محروماً من الصدر الحنون فأخذت على نفسها — بقدر ما تستطيع أن تفهم من الحياة — أن تعوضه باشفاقها شيئاً مما تعوده من حنان أمه ...

اكبر فيها سعيد هذا الشعور باكياً صامتاً ، وبماذا يستطيع أن يكافئها وهو لا يملك وفاء الدين .. ؟

ادخرت مرة «شبرأتها» لاسابيع وهي مهتاجة العاطفة ثائرة الشعور فاذا اكتمل عندها ما يكفي لتحقيق امنيتها خرجت متسترة ذات يوم الى السوق فاشترت « بشبرأتها » حذاء وقميصاً افرنكياً للمسكين سعيد ابن عمها ، وعادت فرحة طروبة كأنها تملك العالم بأسره . وذهبت وهي تخفيها تحت ملاءتها الى منزل عمها لتقدمهما خلسة

. . . وجلس يحدثهم عن بؤسه وشقائه . . .



الى سعيد دون ان يعرف احد من امرها شيئاً

دخلت الى غرفته العلوية المنفردة (على السطح) فالفته جالساً الى مكتبه يبكي ويندب سوء حظه وشقاءه، فارتج عليها وقد خانتها شجاعتها فذهبت تشاركه البكاء، وأخذ كل منهما يحاول تخفيف شجون الآخر ..

قالت باكية: «أتعدني ياسعيد أن تكون رجلا .. ؟»

قال: «الأيام ترغمني على أن أكون رجلا قبل الاوان .. !»

قالت: «حسناً ... لا ترفض اذاً هديتي الصغيرة التافهة، هي في الواقع ليست هدية لاني سأطالبك بثمنها فيما بعد، ولا تنس انني ابنة عمك، وابنة العم هي كالاخت، ورجائي أن لا يعرف أحد من أمرها شيئاً ..»

لم يجد ما يقوله غير البكاء المتواصل، بكاء البائس المغلوب على أمره

تقدمت هي الى المكتب فوضعت فوقه اللفافة وخرجت بعد أن حيته وشجعته بكلمات متهدجة متقطعة ثم ودعته وانصرفت

عاد سعيد ليرى ما تكون هديتها، فلم يكد يمزق الورق حتى أصابته الطعنة في قلبه فحطمت ما تبقى له من عزة نفس وكبرياء..

آلم ابنة عمه أن ترى حذاءه بالياً وقميصه ممزقاً فدفعتها الشفقة والرحمة الى ادخار مصروفها لشرائهما له .. فما كان أعمق تأثير هذه الصدمة في قلبه، وهو يعلم ان أباه على قيد الحياة .. !

هذا المعروف الذي تسديه اليه حسنية، هذا الحنان الذي تغمره به، لا تكفي حياته أن تكون ثمناً له .. فماذا يقابل احسانها وأي جزاء تستحق منه .. ؟

في هذا الجو المظلم الحالك ووسط هذا البؤس والشقاء كان يقضي سعيد أيامه العصيبة، حتى اذن الله له بالفرج فنال شهادة البكالوريا سنة ١٩٢٤ وكانت حسنية هي الوحيدة في الاسرة التي اهتز قلبها فرحاً لنجاحه، ذلك لانها كانت تريد له الخلاص من عيشة الذل والاحتقار التي يعيشها ..

وكان طبعياً أن يصرح له أبوه بعجزه عن استمرار الصرف عليه في المدارس، فهو الآن رجل يحمل شهادة البكالوريا وفي وسعه أن يعمل ويكسب عيشه، ويكفي انه عني بتربيته الى هذا الحد ..

لم يكن سعيد في حاجة الى هذا التصريح الجديد، وهل كان في وسعه أن يحتمل لهب هذا الجحيم المستعر سنوات أربع على الاقل ليتم فيها تعليمه العالي .. ؟

لم يكن بد من السعي للعمل فذهب يسعى ويجد ويتهالك على أبواب المصالح والوزارات، تارة يدفعه الامل وأخرى يقعده اليأس وهو يطلب أية وظيفه في أية مصلحة حتى وفقته العناية والتحق باحدى وظائف وزارة الاوقاف

أصبح سعيد موظفاً .. أصبح رجلاً يكسب عيشه بكده .. فما أحلاها بشرى وما أسعده خبراً، كان كالمجنون لا يصدق انه أصبح عضواً عاملا في الهيئة الاجتماعية لا يصدق انه نزل الميدان ليكسب رزقه بكده لا يصدق انه سيرى غداً جيبه مليئاً بالنقود يشتري بها حاجاته الماسة .. لا يصدق انه سيخلص من قسوة أبيه وزوجه وشدة إذلالها واحتقارهما له، وأخيراً لا يصدق انه في استطاعته القيام بالواجب نحو ابنة عمه حسنية التي طالما أحسنت اليه وأسرته بفيض عطفها وحنانها ..

انقضت ثلاثون يوماً وهو مكب على عمله حتى تراءى شبح الصراف عن كثب في نهايتها، فابتسم سعيد ابتسامة يجهل مصدرها ! وشعر ان الحرارة تتدفق في جسمه .. وان الامل بدأ ينير ويتلألأ .. ومد يده فأمضى الكشف وتناول مرتبه .. !

انتهت ساعات العمل فسار مسرعاً لا تسعه الدنيا لشدة فرحه، حتى اذا وصل البيت ذهب الى أبيه يقدم له مرتبه، كأول ثمرة تقدمها الشجرة الى غارسها، يريد بذلك ان يبرهن انه بار به، معترف



... تقدمت هي الى المكتب فوضعت فوقه اللفافة ...

بحقوقه ، مدين له بكسبه ، رغم ما سقاه من كؤوس الذلة والهوان . . .

فبدل أن يلقاه الاب فرحاً مغتبطاً ويمديده ليبارك أول ثمرة من ثمرات جهاده ويهنئه بأول خطوة خطاها في ميدان الجهاد والعمل ، نظر اليه نظرة مؤلمة قاسية وقال متهكما : « لست في حاجة الى مالك لقد أطعمناك وربيناك لوجه الله . . »

سهم دك في قلب سعيد وطعنة قاسية مزقت صدره ، فخرج المسكين يتعثر في مشيته وقد هالته هـذه الصدمة المؤلمة ، فصعد الى غرفته يتلوى ألماً من هذا الرد الجارح المميت لكل أمل وعاطفة . . .

جلس يبكي ويندب أمه الرؤوم الحنون أمه الوفية البارة المخلصة ، فلو انها كانت اليوم على قيـد الحياة لابتهجت وسرت وزغردت فرحاً لأول قرش يكسبه من كده

وما عساه يفعل وقد قيض الله له هذا القلب الصخري القاسي الذي لا يرحم ولا يعطف ولا يلين . . ؟ هو أبوه وان أجرم في حقه وأسف في معاملته وأغلظ القسوة في لقائه ، وعلى الابن واجب الخضوع والاحترام لأبيه مهما تكن الهوة بينهما عميقة والخلاف شديداً . . .

انقضت الساعات ودمعته لا تجف ، وكأن هذه الجنيهات قد استحالت الى حية رقطاء تلدغه وتلهبه ، ينظر اليها بقلب خافق مضطرب لا يدري أتكون مصدر سعده او تعسه ، وأخيراً استجمع شجاعته ورسم ابتسامة متكلفة فوق شفتيه ونزل من غرفته متلصصاً حتى اذا بلغ الطريق سار مسرعاً الى بيت عمه ليلقى عزيزته الرحيمة الوفية حسنية . . .

أخرج مرتبه وهو دامع العينين . ثم وقف يقص عليها موقف أبيه منه وسألها في كلمات تفتت الصخر ان تبارك كده وأول ثمرة من ثمرات عمله فمن حقه ان يظفر بتهنئتها وبركتها ما دام ابوه قد بخل بها عليه وما دام لم يعد له في الوجود قلب يرق له ويعطف عليه ويسعد لنجاحه غير قلبها . .

هاجت نفس حسنية الرقيقة فبكت اشفاقاً على هذا البائس اليتيم المسكين ، ولم تتمالك نفسها فتقدمت نحوه وطبعت على جبينه قبلة الآخاء البريئة الطاهرة ، وهي تهنئه وتدعو له بالنجاح والتوفيق في صوت متهدج وعبارات متقطعة ..

في كلمات خافتة مضطربة والخجل يعقد لسانه عرض عليها أن تتقبل منه أولى ثمرات جهاده ، اعترافاً منه بجميلها ووفاء لجزء من ديونها ، فابتسمت شاكرة له رقة شعوره ، ثم أخرجت من جيبها ساعة لطيفة دقيقة الصنع قدمتها اليه ذكرى أول مرتب كسبه بجده ..

ثارت عواطف سعيد وغلى مرجل شعوره وتدفق الدم حاراً في عروقه فنسى نفسه ولم يتمالك عاطفته ، فاذا تقدمت بها اليه ...

اندفع كالمجنون ملتهب الاعصاب فاخذها بين ذراعيه وضمها الى صدره ضمة عنيفة وقبلها قبلة أودعها حرارة نفسه وقلبه المحترق ..

وكانت هـذه أول قبلة حب يقبلها سعيد « افنـدي » لابنة عمه حسنية « هانم » ... !!

اختلجت أنفاس حسنية ، واصطبغت وجناتها بحمرة الخجل ، وتصبب العرق بارداً على وجهها ، وقد شعرت لأول مرة باضطراب قلبها اضطراباً يكاد يقفز معه من مكانه ...

هدأت ثورة البركان بعد لحظات من الصمت والحيرة والخجل ، واستجمعت حسنية شجاعتها بعد أن تناست تماماً ما كان بينهما وقالت في ابتسامة حائرة هات مرتبك يا سعيد ، ثم تناولته منه تعد الجنيهات السبعة والخمسين قرشاً فاذا انتهت رفعتها الى فمها فقبلتها قبلة صغيرة وأعادتها اليه وهي تقول : « ان كان لا بد من اشعارك لي بوفائك واخلاصك ، فاني اتطفل عليك بطلب بيان شهري تقدمه لي عما تصرفه وتدخره من مرتبك ، أعرف أن ليس لي الحق في هذا الطلب ، لهذا لا اقيدك به ، ان شئت فافعل والا فانت في حل مما طلبت ، ويهمني جداً التحاقك بمدرسة الحقوق الليلية كما كنت تعتزم ، كما يهمني أن تدخر من مرتبك بقدر ما تستطيع ، واياك . . حذار أن تفكر في تقـديم اية هدية لي الآن ، اترك ذلك الى فرصة اخرى اعينها انا وأطلب فيها الهدية التي اريدها ... هذا كل ما أرجوه واتمناه ، لك أن تجيبه ولك أن تهمله .. ! »

هوى على يدها يقبلها ويغمرهـا بدموعه ، وهو يقسم لها باغلظ الايمان انه لن يعيش في هذا الوجود الا لتلبية رغباتها ، اشارة واحدة منها تكفي لأن تكون عنده امراً مقدساً يجب تلبيته ، فليس له في الحياة أمنية غير أن يحوز دائماً رضاها وعطفها وحنانها ، وهل له في الوجود غيرها ... ؟

. . . .

هف ... وجرت الايام أشواطاً بعيدة تلاحقها الاسابيع والشهور .. !

وإذا القبلة الاولى قد استعر أوارها ، فارتبط القلبان برباط وثيق متين . . فاصبحت « ليلى » وأصبح « مجنونها » ..!

يدخر كل شهر أقصى ما يمكنه ادخاره مكتفياً بعيشة التمذة والتقشف التي يحياها في غرفته العلوية المنفردة ، وهو يجمع الآن بين عمله في الصباح ودراسته في المساء ، وحسنيـة تشجعه على العمل والـكفاح والجهاد بكل ما أوتيت من حب واخلاص ووفاء . .

مضت سنة أعقبتها أخرى ، وهو هانىء سعيد بجهاده وحبه ، زاد راتبه الى تسعة جنيهات ونصف وانتقل في دراسة الحقوق الى السنة الثالثة ، وبلغ ما ادخره ما يقرب من المائة جنيه .. فأمن شر الأيام وظن ان الدهر الغادر المشوم قد نسيه ووضع حداً لمآسيه . .

وهل ينساه القدر وقد أخذ على عاتقه ان يطارد البؤساء الاشقياء، كلما حاولت الحياة ان تبسم لهم . . ؟

لا يريد له القدر الا حياة الذلة والمسكنة في ستر الظلمة الحالكة ، وهل لأبناء الظلام امثاله ان يتطاولوا باعناقهم الى السماء ، فيفتحوا عيونهم في النور والضياء . . ؟



رآه القدر يفخر ويعتز بحبه ، رأى ان هـذا الحب الطاهر الشريف هو مبعث فوزه ونجاحه ، فهي تغمره برعايتها وخالص حبها وتذكي فيه روح الجد والمثابرة ، وتبعث فيـه روح الامل والطموح ، اذاً فلماذا لا يفاجئه من هذه الناحية فيهدمها وينتزع من يديه حبيبته ، فتنهار آماله وتندك صروح مستقبله السعيد

وأي سلاح يملكه هذا البائس الضعيف لمقاومة عسف القدر واستبداده ؟

لم يكن له في الوجود . . . في العالم كله صدر يحنو عليه وقلب ينبض بحبه . غير صدر حسنية وغير قلبها . فماذا يبقى له في الدنيا ان هي افلتت من بين يديه . . .!؟

ابتسم القدر ابتسامة هزء وسخرية . وجاء يقدم لحسنية عريساً يطلب يدها . . . فانقضت الصاعقة . !

انقضت الصاعقة نارية ملتهبة فزلزلت حياته ودكت صروح أمله . وصهرت قلبه وأحرقت فؤاده . . .

والصاعقة ابداً مدمرة مخربة تجتاح ما في طريقها وتكتسح كل شيء في سبيلها حتى تصل الى الاعماق فتستقر في الهوة السحيقة

هكذا كانت الصاعقة التي نزلت بسعيد في مارس سنة ١٩٢٧ فجرفته واكتسحته وقذفته في الطريق محطماً خائراً محترقاً وقد لفظته الانسانية الظالمة الحمقاء . .

. . . .

همست حسنية في اذن سـعيد بقصة المهندس الذي تقدم لطلبها وهي تضحك ساخرة بطلبه ، فبكى سعيد وأحس صدره يضيق وأنفاسه تختنق وقلبه يضطرم ويحترق والدنيا تظلم في عينيه ، فنظر اليها نظرة الغريق يطلب الانقاذ ، والمحترق يطلب قطرة ماء ، فابتسمت وقالت لا تخف يا سعيد . . . لا تبك ولا تحزن . . . ان اليد التي تعهدت قلبك فبعثت فيه الروح والامل والحياة ، لن تغدر به فتطعنه باليد الثانية . . .

لم يطمئن سعيد لـكلماتها، أخذ يدها بين يديه يشد عليها تارة ويشبعها لثماً وتقبيلا اخرى ، وهو يرى ان هذه اليد التي يسعد الآن بتقبيلها ستفلت من بين يديه ، وسيكون لأفلاتها دوي هائل عظيم . . .

طيبت خاطره وأعطته على نفسها عهداً برفض كل شاب يتقدم لها ، حتى يتم هو دراسته العالية فيصبح أهلاً لطلبها . . .

ومضت الايام سوداء حالكة لا يرى سعيد شمسها ولا يضيء على نفسه نهارها ، وهو يستشعر قدوم العاصفة وتحدثه نفسه بانقضاض الصاعقة ، وفي أسابيع انجلى الموقف فهبت العاصفة وانقضت الصاعقه

وافق الاب على طلب العريس وتمت المقدمات العادية ، فجنت حسنية وذهبت مسرعة الى غرفة سعيد ، لا تكاد قدماها تقويان على حملها ، وهناك ارتمت بين ذراعيه خائرة مضطربة محطمة تحدثه بما تم وتطلب اليه العمل على انقاذها ان كان ثمة سبيل الى النجدة والانقاذ . . .

كانت معركة هائلة بين العقل والعاطفة معبودته الآن بين يديه . . . أيغدر إذاً بعمه وأسرته فيختطفها ويسرع بكتابة عقده عليها ؟

أيذهب بها الى أقصى العالم أو يصعد بها الى نجم من نجوم السماء ، حتى لا تمتد الأيدي القاسية فتفرق بينهما وهي كل شيء له في الحياة . . . ؟

« لا . . . عودي الآن الى بيتك يا حسنية ، وسأعرف كيف أدخل البيت من بابه أولاً ، سأتبعك حالاً ، سأطلبك الى عمي ، سأسرد له كل شيء ، سأفصح له

عن حبنا ، فاذا رفض . . . فاذا قسا في معاملتي وردني خائباً مقهوراً . . . هناك طرق أخرى سأعرف كيف أمثلها والتجىء اليها مادمت تحبينني وتتمسكين بي وتضحين بكل شيء في سبيل مشاركتي الحياة . . .

« عودي يا حسنية .. ولا تبكي ، فالله نصير الضعفاء والمظلومين ، ينصف الاشقياء ويرحم التعساء ، عودي يا حسنية فما جنيت في حياتي ذنباً أسام عليه هذا العسف والذل والهوان ، عودي ... فسيكلأنا الله بعنايته ويرحمنا بغيث رحمته ، فان كنت قدفقدت في الحياة كل نصير ومعين فلن افقد رحمة الله ومعونته ، عودي ياحبيبتي وسنرى مايكون من أمرنا . . »

وتعانقا عناقاً طاهراً حاراً ، فامتزجت دموعهما ، والتهبت أنفاسهما ، ثم . . . ثم خرجت حسنية باكية تجر قدميها جراً وهي لا تستطيع مقاومة ما بها من ضعف واستسلام ، ومادرت المسكينة البائسة ، وما درى الشقي التعس ، ان هذا آخر لقاء بينهما وانها انما ودعته بهذا اللقاء الوداع الاخير

. . . .

انقضت الدقائق على عودة حسنية ، وهي ترقب وصول سعيد وتنتظر هبوب العاصفة بين لحظة واخرى ، وقلبها المفجوع مضطرب ثائر ، لا تدري أيكتب لها الشقاء ام الهناء . . .

دخل سعيد وعلى فمه ابتسامة فاترة متكلفة يحيي اهل البيت في الم المطعون . . .

لم يكد يجلس حتى بادره الاب بقوله : « اتعرف ياسعيدان ابنة عمك قدخطبت ؟ »

قال في صوت مضطرب متلعثم : « لا .. يا عمي . . ! »

قال : « هأنا اذاً انبئك بالخبر لتكون على علم به . واظنك تدرك تماماً ان الخطيب لا يرتاح كثيراً اذا علم ان هناك من يتردد على بيتنا من الشبان ولو كانوا من الاقارب »

وكأن هذه الطعنة النجلاء التي طعنه بها في قسوة فادحة أثارت مرجل غضبه واستفزته فقال والدم يتفجر في عروقه : « لم اكن اتوقع منك ياعمي هذه الضربة القاسية وانت تعلم ان حسنية اختي نشأنا ودرجنا معاً ، ومع ذلك اعتقد انني احق بها من الغريب مهما كانت قيمته أو مركزه ، ولا اظنك تعارض في طلبي اذا انا طلبتها اليك الآن رسمياً و . . . »

فقاطعه الأب في ضحكة عالية ساخرة وقال : « هه.. انت تطلب حسنية ياسعيد؟ »

— ولم لا يا عمي الست رجلاً كسائر الرجال ، وافضلهم بقرابتي واستقامتي واجتهادي . . ؟

— لا . . يا سعيد لا تحلم بذلك . . . فانك انما تطمع في المستحيل . . !

اشتد بينهما الجدل واللجاج والعنف ، سعيد يحتم ان يتزوجها والعم يسفهه ويمعن في تحقيره وازدرائه ، حتى اندلعت ألسنة اللهيب والثورة ففقد كل منهما رزانته وحكمته وتبصره ، وأصر العم على قطيعته وطرده من البيت ، وتمسك هو بحقه وأصر على ان لا يغادر البيت حتى يعرف السبب في احتقاره ورفض طلبه ، وتبودلت بينهما كلمات حادة لاذعة ، طفح فيها سعيد بآلامه وما عاناه في ماضيه من كبريائهم وشموخهم ، والعم يزداد في غلوائه وينثر الكلمات الطاعنة هنا وهناك . . .

— أقول أخرج من بيتي يا وقح فأنا لست عمك ولن تقوم بيني وبينك صلة يوماً أغرب عن وجهي فلست أهلا لان تدوس قدماك أرض بيتي ولا ان ترفع عينيك في وجهي . . أخرج فلا تدنس بيتي بوجودك تحت سقفه . .

— لن أخرج من هنا حتى أعرف سبب هذا التحقير والازدراء ، لن أبارح بيتك إلا جثة هامدة أو أعرف علة هذه الحملة الشعواء . . . أتسمعني . . ؟ سأظل هنا وسأطالب بحقي في ابنتك التي أحبها وتحبني ، ستكون لي أتسمعني ؟ سأكون لها وستكون لي وان فرقتنا بالقيود والسلاسل . . . أتسمعني ..؟ أريد أن أعلم السبب .. سبب بغضك واحتقارك لي . . . سبب رفضك لطلبي . . سبب طردي من بيتك . . سبب تدنيسي لأرضك ...

— أتريد أن تعرف السبب اذاً . . . أتطالبني بالسبب ، اذاً تلقى الصدمة ما دامت هذه رغبتك . .

ابنتي لن أزوجها من ابن الأثم والجريمة ، ابنتي لن أزوجها من ابن الفجور والظلام ، أتسمعني انت الآن ؟ ابنتي لن أزوجها منك لانك .. لانك « لقيط » ... !!!

. . . .

وانطلقت القنبلة في أركان البيت فدوت بصوتها العنيف وزلزلته فانهارت صروح الأمل . . .

تهامس الاولاد وهم ينظرون الى بعضهم ويهمسون بكلمة « اللقيط » في دهشة واستغراب . . .

واخترقت القنبلة أذني حسنية فمزقتهما واستقرت في قلبها . . .

بينما وقف سعيد مصعوقاً صامتاً يعيد الكلمة في أعماق نفسه المحطمة وقد ساد أثر العاصفة جو معتم حزن صامت أشبه بوحشة القبور وسكونها ...

اللقيط ...

ابن الظلام .. ابن الأثم والجريمة ..!!

في خطوات متثاقلة ، لوى سعيد وجهه صامتاً وسار نحو الباب مطرقاً برأسه الى الارض وهو يخفي وجهه بيده . . . و ... وانصرف . .

اللقيط ...

تدور الكلمة في الهواء وتصفر ، كما تدور وتصفر الرصاصة ، ثم تخترق أذنيه فتصمهما بطنينها المرعب المخيف ...

. . . .

تجلت أمامه الحقيقة المرة القاسية ، أجل . . . فقد عرف سر هذا الاحتقار والازدراء الظاهرين . . . والآن ماعساه يفعل لينقذ نفسه ، وليبعد عنهم عاره وخزيه . . . ؟

استجمع شجاعته . . . شجاعة المتهدم المطعون المحزون ، شجاعة من فقد العالم في لحظة فنبذته الانسانية وبرأت منه الحياة والسماء ، وذهب الى من كان يدعوه « يا أبي » ليعرف منه بقية هذه المهزلة الساخرة وليستغفره فيما الحق به من عار طول اقامته في بيته . . .

الشقي التعس المسكين . . .

قام في نفسه أن يعرف كل شيء ، وأن يستكشف ماضيه ، ليرى في أية بؤرة مظلمة قذفته يد القدر القاسية ، فسار الى « أبيه » حزيناً صامتاً وكاشفه بالحقيقة وطلب اليه سرد التفاصيل، فلم يأباها عليه ، وجلس يقصها كما عرفها القراء . . فاذا وصل الى النهاية قال: «أسمع ياسعيد . ولست أبر أمك وقد عشت في بيتي اثنتين وعشرين سنة غرفتك فوق السطح ، لا احرمك منها ، فان شئت فابق . . والا فانت وشأنك افعل ما تشاء . . . ! ! »

لم يكن في حاجة الى تصريح اوضح من هذا ، فقام باكياً يقبل يدي هذا المحسن الكريم ودموعه تفيض كالسيل ، وهو يقسم له انه سينقذه من عاره مؤكداً له ان يكون معها ابتعد عنه وفياً باراً به يلبي اشارته ويخضع لامره ، لانه مدين له بحياته ورجولته . . . !

وسار يتعثر في مشيته حتى صعد الى غرفته وهناك جلس يبكي ما شاء له البكاء ، وقد هاله شبح عاره وما له يد فيه ، ثم قام يكتب الى حسنية رسالة الوداع الاخيرة . . .

* * *

سيدتي الفاضلة حسنيه هانم

اسمحي لي مرة اخرى واخيرة ان انتزع من وقتك الثمين بضع لحظات ، فقد كنت محسنة كريمة تعطفين عليّ وتغمرينني بحنانك واحسانك ، اسمحي لوضيع ملطخ بالأثم والعار ان يسمو لحظة بروحه فيتطاول ويتعالى للتحدث اليك ، فان هي الا كلمتي الاخيرة اكتبها لاودع بها الحياة الشريفة النبيلة التي عشتها مغموراً بفيض كرمك .

لقد انقضت الصاعقة وانفجرت القنبلة ، فعرفت كما عرفت انت ياسيدتي من انا . .

. . . لا تكاد قدماها تقويان على حملها . . .

لهذا جئتك خاضعاً ذليلا مرتمياً عند قدميك الطاهرتين ابللها بدموعي الحارة ان تنسي كل ما كان بيننا في الماضي من علاقة مقدسة شريفة ، وقد وضحت لعينيك حقيقة إثمي وعاري ، انتزعي من مخيلتك صورتي واسمي وذكرياتي . فلا اعد استحق من كل هذا شيئاً . .

سأبتعد عن وسطكم الشريف كما يبتعد الابرص والاجرب عن السليم حتى لايلوثه بعدواه . سأتوارى عن الانظار خجلا يا سيدتي حتى لايعيرني احد بعاري

سأحمل تبعة هذا الاثم والجرم على رأسي وحدي فابن الظلمة لايجب ان يتطلع الى النور ولا أن يعيش تحت ضوء الشمس . انسي الماضي ياسيدتي . فلن تريني مرة ثانية ولكن لاتنسي — اذا احتملت الحياة وعشت في هذا الكون — انني سأعيش حياتي كلها وقفاً على ذكراك الخالدة في اعماق نفسي . وهذا هو الثمن الوحيد الذي استطيع أن أكافئك به على ما اسدت الي يدك البيضاء من نعم . . .

الوداع ياحسنية . . يا سيدتي حسنية . وداعاً ليس بعده أمل في اللقاء . وداعاً . . ولست أملك غير ذكر هذه الكلمة القاسية القاتلة . . .

وسأبتهل الى الله دائماً من أعماق نفسي وقلبي أن يهبك السعادة والهناء بقدر ما ينزل بنفسي من تعس وشقاء . . .

الوداع . . . وسأظل أهتف باسمك وأستعرض ذكرياتك الخالدة في ذهني ونفسي وقلبي ما عشت وحييت

وداعاً . . ولا تحاولي يوماً أن تبحثي عني أو تستمعي لاخباري . فسأبتعد كيلا يلحقك عاري فما أريد لك غير السعادة والهناء

الخادم المخلص الوفي

سعيد

* * *

في نفس الليلة اوصل اليها هذه الرسالة وفي نفس الليلة دون ان يشعر احداً هجر غرفته وفارقها الفراق الاخير تحت ستر الليل وخرج كاللص يتسلل بين الطرقات يبحث لنفسه عن مأوى يضمه بين جدرانه وقد

اعتزم ان يقطع كل صلة بينه وبين الماضي وان يبتعد عن هـذه الاسرة الطاهرة النبيلة . . .

وهناك في ناحية من نواحي مصر البعيدة المتشعبة التى عصا ترحاله وذهب يختط لنفسه حياة مرة مفعمة بالشجون والمآسي

في ليلة واحدة تبدلت الحال وأصبح سعيد الشريف النبيل ابناً للاثم والفجور ابناً للدعارة والجريمة . وما كان يوماً آثماً ولا فاجراً

. . . .

في ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ عرفت سعيداً للمرة الاولى . بعد ان بادلني الكتابة اياماً واسابيع .وقد نشأت معرفتنا عن طريق قصة نشرتها بعنوان « ثمرة الحب » فكتب إليّ يومها رسالته الاولى مفعمة بالألم والأسى وجاء يناقشني في بعض كلمات وردت في هذه القصة فطفرت عيناي بالدموع وانا المس الحزن العميق خلال سطوره فكتبت اليه وكتب اليّ . ثم استأذن في زيارتي والتعرف بي فرحبت به وعطفت عليه واستدرجته مع الايام في الحديث فقص علي قصته باكياً نادباً حظه من الحياة الغاشمة السوداء

عطفت عليه وانزلتـه من نفسي منزلة الاخ ، فقد كان رحمه الله شعلة من الوفاء والاخلاص ، طاهر القلب نقي الصفحة كريم الخلق ، وكانه وجـد في حناني وحبي واخلاصي له ما جعله يتمسك بي ويلازمني كل سـاعات فراغه ، كان يجلس الساعات الطوال في مكتبي يطالع الكتب او يعاونني فيما اعهد اليه من عمل وهو مغتبط سعيد لان يقوم بخدمتي التي تنسيه بعض الشيء من شجونه وآلامه واحزانه التي لا تبارح قلبه وفؤاده لحظة. انقطعت كل علاقة بينه وبينهم تماماً منذ تلك الليلة ، وكانت حسنية قد تزوجت من ذلك العريس، فلم يسع اليها يوماً ولم يحاول تتبع اخبارها ، خوف ان يثير في نفسها ذكريات الماضي ، وهو حريص على هنائها وسعادتها وان كلفته غالياً

إلى هنا كان يصح ان تكون حياة سعيد كحياة كل فرد آخر ، ولكن سعيداً لم يكن كسائر الناس . كان رقيق العاطفة والحس والشعور الى اقصى حد . كان يخيل اليه في كل نظرة يلقيها الناس عليه انها نظرة صارخة بالاحتقار داوية باللعنة. كان يحسب اية فظاظة يلقاها من شخص مهما كانت منزلته مبعثها عاره وصفحته الملطخة بالسواد



. . . أزوجها من ابن الفجور والظلام . . . أتسمعني أنت الآن؟ ابنتي لن أزوجها منك ـ لانك ـ لانك « لقيط »

لهذا كان يجفل من الناس ونظراتهم واحاديثهم ، ويتوارى عن كل ما يذكره بحقيقته المؤلمة ، يتحدث في صوت خافت تكاد لا تسمعه ، ويطرق دائماً بنظره إلى الارض حتى لا يقرأ في عيني محدثه اسطورة عاره ، وعبثاً حاولت اقناعه بخطأ فكرته عبثاً حاولت أن اثبت له انه بريء من هذا الاثم والعار وانه مثل سائر الناس كلهم ، ولكن هذه النفسية الحزينة المحطمة ، هذه العقلية التي طبعت بطابع العار والجرم كيف تستطيع البرء من الحقيقة القاسية المؤلمة ؟

اي ذنب جناه هذا البريء حتى تطارده الحياة وتبرأ منه الانسانية ؟ اختلس والداه قبلات الحب الآثم في جنح الليل ، فكان هذا الشقي التعس ثمرة لهذه القبلات الزائفة يسير ملطخاً بالعار ، ويغدو وفوق رأسه تبعة اثمهما وجرمهما

الا ما اظلم الحياة واقساها ، والا فما ذنب الابناء يضرسون وآباؤهم هم الذين اكلوا الحصرم ؟

الا لعنة الله على هؤلاء الآباء الآثمين السفلة المجرمين ، عليهم اللعنة الداوية الصارخة تتبعهم حيث يفرون منها ويذهبون ، فما كان لهؤلاء الابناء الابرياء الاطهار ان يتحملوا وزر آبائهم ، ولا ان تلطخ جباههم بعارهم منه ابرياء

تناقلت الالسن قصة سعيد فعرفها الناس بعد ان عاشت زمناً سراً لا ينقل ولا يفشى وذهب بعض الانذال الذين تجردوا من الحس والعاطفة والشعور يسائلونه « احقاً انت لقيط ..؟ »

كأن هذا السؤال يعنيهم . وكأنهم لا يستطيعون العيش حتى يطفىء غلة تطفلهم وفضولهم باعترافه الصريح ينتزعونه من بين شفتيه . . .

احتاطته العيون بنظرات الاحتقار ، وتكاثرت عليه الغمزات واللمزات والنكات حتى تبدلت حياته بجحيم مستعر لا يحتمل لهيبه ، فكان يجيئني باكياً فيظل الساعات يتحدث عن بؤسه وشقوته ورغبته في الخلاص من هذه الحياة الشاقة القاسية المفجعة ، ويسمعني من وحي نفسه أبيات من الشعر تفيض بالأسى والألم هي وليدة خياله المعتم ونفسه المحزونة الثائرة ، كنت استمع اليه فأسري عنه وأحاول جهدي تشجيعه ، ولكني كنت أعلم علم اليقين معها غالطته وغالطت نفسى ، بهذه النهاية المفجعة التي كان ينشدها ويتمناها في كل أحاديثه وكتاباته وأشعاره

انقطع عن مقابلتي أياماً ، ولم تكن هذه أول مرة ينقطع فيها عني . فقد كان ينقطع عن العالم كله حين يشتد به اليأس ويستولى القنوط على نفسه . حتى فوجئت ذات صباح وأنا اطالع احدى الجرائد بخبر انتحاره المشؤوم . . .

سارعت الى بيته محطم النفس محزون القلب . سارعت أبحث عن خبر أو رسالة تركها لي فلم أجد غير الكلمات القليلة التي دونها قبيل انتحاره يرحب فيها بالموت ويستبسل في الانتحار . حتى حمل البريد اليّ بعد ساعات رسالته الاخيرة وكان قد أرسلها اليّ ليلة انتحاره يحدثني فيها حديثاً طويلا لولا ضيق المجال لنشرتها للقراء بأكملها ليروا فيها صورة من نفسية هذا البائس الشقي التعس في ساعته الاخيرة . ولكني اكتفي بنشر آخر صفحة من صفحاتها :

* * *

« . . . ولدت في الخفاء والظلام دون ان يعرف بمولدي أحد . وسأذهب كذلك في الخفاء والظلام دون ان يعرف برحيلي أحد . لا أب لي ولا أم . لا أخ لي ولا أخت . لا أحد في الوجود يمت اليّ بأية صلة ، فماذا يهم الناس اذا أنا مت واسترحت من جراحات قلبي وعذابات نفسي . لن تدمع علي عين ولن يشق لموتي ثوب . فعلام البقاء والانسانية تطاردني والقدر يمعن في التنكيل بي . . ؟

« أي أمل لي في الحياة وأي ابتسامة تحبني فيها ، ان كانت المرأة التي حملت بي تسعة أشهر بين احشائها فاقتطعتني من نفسها وقلبها وروحها ، لم تشفق علي ولم تحن فذهبت تقذفني كأني وباء تخشى لوثته في عرض الطريق ... ان كان هذا شأن أمي ووالدتي فأي خير اتمسه عند الباقين ، وهل أعيش لاستجدي عطف الآخرين .. ؟

« اكتب ما تشاء عن قصتي ولكن شيئاً واحداً اتركه لي انتقم به لنفسي ، اتركني العن والدي الآثمين بعد مماتي كما لعنتهما في الحياة ، اتركني العن هذين المجرمين الوضيعين اللذين لطخاني بالوحل وحملاني خزيهما وعارهما دون أن أتعرفهما أو تكون لي يد في جريمتهما ، أجل اتركني في دقائقي الأخيرة قبل أن ارحل عن هذا العالم البغيض الى نفسي أصب على رأسيهما لعناتي الصارخة الداوية طالباً من الله أن يقتص لي منهما فيحملهما تبعة دمي البريء ويشقيهما ويسقيهما كأس الذل والهوان كما شربتها مترعة ، عليهما اللعنة وعلى كل والدين وضيعين على شاكلتهما . .

« ادي ... لا تبكني فلست أهلا لأن تدمع علي دمعة واحدة ، ولكن بحق صداقتنا بحق حبك لي نفذ وصيتي كما كتبتها حرفاً بحرف ، واحمل الى حسنية رسالتي بنفسك

فلها كل ما أملك ولو وهبته للفقراء المعوزين وهل اذكرك بوعدك لي بالتحدث الى القراء عن قصتي اذا أنا فارقت العالم قبلك . . ؟

« الوداع يا ادي ... الوداع ويكفيك مني اعترافاً بفضلك انك الوحيد الذي أناجيه واتحدث اليه في لحظاتي الاخيرة ، والى اللقاء في جنة الخلد . ان كان لامثالنا أبناء الظلمة والاثم الحق في الحياة الخالدة الباقية . .

« سأخرج بنفسي الآن لالقاء هذه الرسالة في صندوق البريد . فاذا عدت وانتصف بي الليل ... انتهى كل شيء . .

وداعاً ... وداعاً والف شكر

ابن الظلام .

سعيد

* * *

من يدري ... فقد يهيء القدر المنتقم الجبار الفرصة لهذين الوالدين المجرمين فيقرآن سطور هذه الفاجعة كما يطالعها القراء . وهما لا شك أدرى الناس بقصة ابنهما . فلئن جهلا اسمه وشخصيته فهما يعلمان على الاقل أين ألقياه . وفي بيت من . وفي أي يوم وفي أية سنة . لهذا حرصت على ذكر هذه التفاصيل حتى يحترق قلباهما ويكتوي فؤاداهما وتصب لعنات ابنهما المنتحر البريء على رأسيهما ..

والا فستتبعهما اللعنة حيث يكونان وسيحيق بهما الذل والشقاء حيث يقيمان سواء أكانا في هذه الدنيا أم في الآخرة ولا بد أن يدفع المجرم وان طال الاجل ثمن ما اقترف من آثام ..

وداعاً يا أخي سعيد . وفي ذمة الله روحك الطاهرة . رحم الله أبناء الظلام جميعاً ولعن آباءهم في الدنيا وفي الآخرة . .

« ادي »



(الاستاذ احمد توفيق المدني . بالجزائر) أشكركم جداً لهديتكم الجميلة اللطيفة ، أما أنا فأكتفي باسمي الرمزي وأكون شاكراً لو أوضحت لي عنوانك بعد ذلك . وأكرر لك وللجزائريين خالص شكري

(حسين أفندي غضبان المهندس بمصر) أدهشتني عصبيتك الغريبة ، وكنت أظنك أطول بالا واشد اخلاصاً ، حتى وصلتني رسالتك الاخيرة . . ومع ذلك أرجو ان تعد مائة أو ألفاً ثم تتكرم بزيارتي في مكتبي يوم الجمعة القادم

(محمد أفندي الحسيني محمود) برافو عليك ولكن الاسم الذي ذكرته فيه بعض تغيير وتحريف . . . فابحث عن الحقيقة كاملة . . !

(الآنسة ا . س .) أرجو ايضاح الاسم والعنوان لارسل اليك القصة التمثيلية التي تطلبينها مع قبول شكري

(منير أفندي راغب بيور سعيد) لاأستطيع أن ألبي طلبك مع الاسف !

أما « جليات » فهو القائد والبطل العظيم الذي قهره « داود » ومن فضلك راجع التاريخ القديم . . !

(الآنسة ز . محمد بقنا) خيالك في محله تماماً ، أو هو أجل من يوسف بكثير ! أما « الحداد » فلا دخل له مطلقا في الموضوع ، وأرجو بيان عنوانك لاذكر لك التفاصيل

(الآنسة أمينة بحلوان) قد تضيع الرسائل البريدية بسبب تغيير الاسماء والعناوين ومع ذلك فقد أرسلت لك رأيي في الموضوع من جديد بالاسم السابق

(ز . ي بمصر الجديدة) تأخرت عن الرد بسبب مرضي فأرجو المعذرة ولك الشكر

(حسن أفندي سالم) الكتب التي تطلبها لم تظهر بعد ، وسأفيدك بعد ظهورها قريباً

(أمين أفندي يوسف) في القصة التي ذكرتها أرى انك المخطيء ووالدك كان على حق ، فامتثل لارادته

« ادي »

خواجه بزمبلك

جاء فلاح الى العاصمة وكانت التماثيل التي توضع في المحلات التجارية وعلى أبوابها حديثة ، فتعجب الفلاح من هذه التماثيل وظنها آدميين، وأخبروه بانها مصنوعة من الجبس ، فمشى في شارع الموسكي يلهو بان يضع أصبعه على إحدى عيني كل تمثال ، إلى أن صادف صاحب محل من المحلات واقفاً على باب الدكان مع التماثيل ، فوضع الفلاح أصبعه على عين هذا الخواجه ، وهنا تعازم الخواجه وضربه قلماً وبوكساً ورجلاً فكان يصيح ويقول وهو هارب ـ الله ! ! ! .. ده بزمبلك

كان بمحضر فى البوليس

فيـه أفنـدى . خد لي بالك   جهسكن ف البيت جديد
والافنـــدي ده موظف   برضه ف الســكه الحديد

لما جه يسكن قالوا له   إنت مش عنـــدك حريم
قال لهم بالطبع عنـــدي   قالوا طيب شيء عظـــيم

جاله صاحب البيت وقال له   قبل ما تسكن يابيـــه
فيـــه عباره بدي أقولها   قال له قولهـــا هي إيه ؟

قال له عاوزك ما تضـايقشي   أي ســـا كن يابني غيرك
قال له حاضر من عنيـــه   قال له كتر الف خـــيرك

قال له أنا راجـــل ف حالي   حتى بكره ابقى شـوف
مش بيجي حـــد عندي   من قرايب أو ضـــيوف

قال له ييجـــوا بس يبقوا   كل منهـو يكون ف حاله
قال ماعنديش حـــد ييجي   قال وان جم يابني ماله ! !

الغرض سيدنا الافنـــدي   راح مدخل عفش بيتـــه
وانقضى اســـبوع بحاله   لا سمعتـــه أو رأيتـه

قول وتامن يوم سمعنـــا   عنـد جارنا ضرب عود
والتقينـــا حس غـنى   صوت ماهواش ف الوجود

صوت جميل يسحر ويشجي   خللى عقلي كله تاه
لـما تم الدور لقيتني   غصب عني قلت آه

فات كمـان أسـبوع وجارنا   كل يوم في حظ عال
والجيران ما يعرفوشي   عن معيشته أي حال

ييجي بعـد الضهر يفضـل   جوا بيته مايسيبوش
أما زوجتـه أي منفـذ   والا باب ماتفتحوش

قلنا دول ناس جد خالص   دول جيران ناس طيبين
اللي مابنشوف خيـالهم   ياسلام يامسلمين

وانبســطنا من جيرتهـم   واختصـارهم واعتكافهم
والتقينـا حت عبـاره   ضيعت قيمة شرفهم

التقينا اتنـين عسـا كر   ويا ضـابط شـيك سمين
راحوا كابسين عند جاري   والتقيت ناس ملمومين

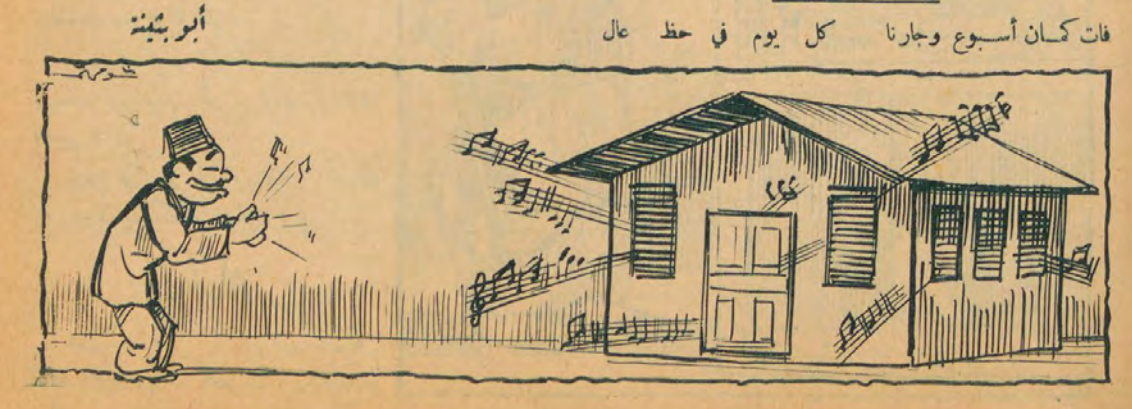
والتقيت الست زوجتـه   كلبشـوها ف الحـديد
قلت إيه بس العباره   ايه جرى لجارنا الجـديد

واستدليت ع الحكايه   بعد مارحنا البوليس
قول أتاري الست ديه   دي مرات واحد رئيس

كان رئيس جاري ودايماً   يعزمه ف البيت حداه
لجل يضرب عود وعنهـا   زوجته دابت في هواه

واتفق انه ياخدها   من ورا جوزها الرئيس
والغرام بينها وبينه   كان بمحضر في البوليس

أبو بثينة



اعرف !!!

يستطيع الكيماوي أن يحلل اللحم إلى عناصره التي هو مركب منها ، فهل يستطيع إعادة تلك العناصر بعد تحليلها مرة أخرى ؟

لا . . . فهو عالم ولكنه جاهل . . .

وأنا أعرف أكثر منه ، لاني أعرف أني لا أعرف

من هم ؟

من هو ابن السقا الذى قيل له : « أبوك السقا مات »

من هو عامر ابن التي قيل لها : « انخلي يا أم عامر »

ومن هو عمرو ابن التي قيل لها : « حديث خرافة يا أم عمرو »

ومن هو عمر الذي يذكرونه في قولهم : « هي بالقاضي عمر » ؟

ومن هو الجندي الذي قيل عنه : « قالوا للجندي عزل قال القاووق في الطاقة »

ومن هو عثمان الذي يقول عنه : « عثمان اللعوق مات »

من هن ؟

من هي عائشه التي قالت : « ألبس خيشه وأنا برضي عيشه »

ومن هي فاطمة التي قيل لها : « يافاطمه يافطمطم جوزك الأقطم »

ومن هي البنت التي قيل لها : « يابنت يا بيضه وجننتيني بالحزام الأحمر والملايه الصيني »

ومن هي روزه التي قيل لها : « ياست روزه ولا فيش كده أبدنه »

اين اراهم

الف جنيه لمن يرشدني الى مكان أو أمكنة أرى فيها — العفريت ، والغول ، والبعبع ، وابو رجل مسلوخه ، والمزيره وبغلة العشر

تبادل الود

جون بول : جود مورننج مستر أبو الهول

ابو الهول : الله يصبحك بالخير يااسطى جون بول

جون بول : ان شالله تكون مبسوط من الدنيا

ابو الهول : بوجودك يا ابو دومنيون والله انت صعبان علي شحططتك في الهند وجنوب أفريقيا وجنوب أميركا ومصروهنا وهنا ، انت حاتقطع روحك ؟ دانت بتتعب قوي

جون بول : الدنيا عاوزه كده

ابو الهول : ربنا يرد غربتك خليك تقعد في بلدك بقى دنت كبرت وحقك الراحة

جون بول : انا لو استريحت أعيا وأموت

أبو الهول : دنا أعيط عليك والله الهى يا شيخ تموت علشان تشوف معزتك عندي لما أعيط عليك لحد ما انفلق



خواطر سكران

اذن بابا روما في زواج الاميرة جيوفانا الايطالية بالملك بوريس البلغاري ، وأكتفي بذكر الاميرة والملك بلا كلمة صاحبة السمو ولا كلمة صاحب الجلالة لما بيني وبينهما من العشم ، وفي روما عذارى يشتغلن بصنع معطف (بالطو) طوله ستة أمتار لتلبسه الاميرة التي تكون ملكة بلغاريا ، في حفلة الزواج ، وهو على شكل الكسوة التي أهديت الى جين دي برن ملكة القسطنطينية منذ عدة قرون ، وأنا أرى في هذا دليلا على ان إيطاليا تطمع في أن تحكم القسطنطينية يوماً ما ، كما اطمع أنا في أن أكون ناظر وقف قاسم باشا ، فانا أهنىء إيطاليا ولكن بالبالطو فقط

* * *

هبطت كمية المشروبات الروحية التي تشرب في المانيا الى أقل من النصف بالنسبة الى ما شربوه في العام الماضي ويعزى السبب الى أحد أمرين ، فاما ان يكونوا قد زهدوا الخمر ، وهذا غير معقول ، واما ان تكون هناك أزمة مالية كالتي عندنا ، وهذا جائز ، ولكننا نحن خير منهم ، لأن الضائقة المالية لم تنقص كمية ما نشربه من الخمور ، بل زادت هذه الكمية لاننا ناس لطاف وأصحاب مزاج في غاية الرقة

* * *

طلبت فرنسا وألمانيا وانجلترا من وزارة الخارجية المصرية ان ترخص لها بان تطير طياراتها في سماء القطر المصري في طريقها الى الحبشة لحضور حفلة تتويج جلالة الامبراطور الحبشي ، ولا أدري هل طار أحد المصريين الى الحبش أو مصر ليس فيها ناس بأجنحة ، ومهما يكن من الامر فان اللطيف الظريف في هذا الخبر ان انجلترا ، أفاهم ؟ انجلترا ، يعني انجلترا ، أي بريطانيا العظمى ، طلبت من وزارة خارجية مصر الترخيص لها بالمرور ، ياسلام ، يا حبيبي ، يا انت يا نجف !

* * *

يلوح من التلغرافات الاخيرة ان بريطانيا العظمى ستقف الاشتغال ببناء المناطيد الى أجل غير مسمى ، لتدرس المسألة درساً كافياً ، وكان في نيتها صرف الموظفين الفنيين المشتغلين بتلك الصناعة ، أو ذلك العلم ، ولكنها رأت ان تبقيهم لانها ستحتاج اليهم ، ومعنى هذا ان جون بول وضع أصبعه في الشق ، وفوق كل ذي علم عليم ، أبيبا

سكران



كل يغني . . .

الزوج : انتي برضه وصيتي الخياطة على فستانين ؟ . . مش ترحمي شويه ؟ انتي مش عارفه اني على وشك الافلاس

الزوجة : أيوه عارفه ، لكن الخياطه مش عارفه

زبون الغفلة

قصة سائح أمريكي في مصر

ذهب في وهم المستر « بلاتشفورد » انه لم يبق عليه سوى تجنسه بالجنسية المصرية ليكون مصرياً أكثر من المصريين . . . وكيف لا يكون كذلك وهو يجيد اللغة العربية الفصحى ويخاطب سكان القاهرة بالعامية فيدعونه بأنه « ابن حنت » ولا يشعر أهل الصعيد بأجنبيته عند ما يحادثهم

زار « خان الخليلي » مرات عددها يبلغ عدد شعر رأسه المشتعلة شيباً ، وشرب القهوة في حوانيت عادياته وابتاع لنفسه ولاصدقائه من السياح أندر التحف من تلك السوق بأثمان عرف بالخبرة والممارسة انها « فوتت » على الشطار من تجار الخان مكاسب تحصى بالآلاف ، وأحياناً كبدتهم خسائر تحملوها اكراماً لخاطره وارضاء لرقته واعجاباً بمهارته في الاخذ والعطاء واعترافاً بطول باعه في نقد الزائف المنتحل من سلعهم ... وأخيراً ـ وهو الاهم ـ انهم كانوا بصنيعهم هذا يتقون خطر افشائه سر المهنة للسياح وتحريضهم على ابتياع البضائع بأثمانها الحقيقية وفي ذلك افلاسهم الذي لا ريب فيه

جاس في أحياء العاصمة وخلط نفسه بالكبير والصغير فشهدوا له جميعاً بوقوفه على العادات قديمها وحديثها

أما دار الآثار العربية فيحدثك عن محتوياتها غيابياً فلا تحتاج من براعه التصوير ودقة الوصف وتمام المعلومات التاريخية واستيفاء الحقائق الى زيارتها

كذلك دار الآثار المصرية تكاد ترحب به تماثيلها وتسعى الى لقائه مومياتها من فرط تردده عليها واستقصائه في التحري والبحث عن جلية الامر فيما يتصل بنفائسها وما من هرم أو هيكل أو مقبرة إلا ونقش اسمه الكريم على أحجارها بغير لغة واحدة منها الهروغليفية . وطاف أرجاء الصعيد وولج حفائرها، وصادق كبار المنقبين صداقة الانداد وأحاط علماً بأعمال البعثات الأثرية وتوسط بينها وبين مصلحة الآثار في تسوية المشاكل وتسهيل المطالب وكوفيء على ذلك بالتحف النادرة

وراسل كثيراً من الصحف في لندن ونيويورك، مرة يكتب

عن الآثار وطوراً يكتب عن الحالة السياسية ، وتارة يعالج المشاكل الاجتماعية ، ولم يكن بالمتفائل من ناحية الشعب المصري ونهضته

كان يعيب على المصريين غفلتهم . . . وله في تعريف الغفلة فلسفة مبتكرة سبق فيها الأولين والآخرين

الغفلة في رأيه هي التي مكنت للفاتحين والمستعمرين في مصر . . .لولاها لما ثبت عرش البطالسة ، ولولاها ما استقرت للرومان قدم . . . ولولاها ولولاها . . .

واليوم ترجع الغفلة بالمصريين القهقرى وتسلط عليهم عناصر مختلفة تسلبهم مادة الحياة وتستأثر بمجدهم الطارف منه والتليد . وبرهانه على ذلك أنه استغل هذه الغفلة تكراراً ، وقوله حقيقة كطلوع الشمس من المشرق

* * *

ذات مساء اصطحب عائلة اميركية غنية لاذت بمروءته ، وسلمت اليه زمام أمورها ووضعت تحت تصرفه مبلغاً طائلا للنفقات وشراء الهدايا المصرية الشرقية وابتياع التحف والنفائس الفرعونية

وبعد زيارة متاحف القاهرة والرحلة الى الاهرام وسقارة والطواف بالمساجد الأثرية سافرت العائلة بقيادة المستر « بلاتشفورد » الى الاقصر لزيارة وادي الملوك على العموم وقبر «توت عنخ آمون» على الخصوص . . . وكان القبر ما يزال فيه مخلفات الملك الشاب

ومما استرعى انتباه القاهريين عدم اصطحاب هذه الشرذمة من السياح لأحد التراجمة . . . ومرد ذلك الى المستر « بلاتشفورد » ، فهو يعرف أكثر من أي انسان آخر سخافة هؤلاء الادعياء وينكر عليهم تهويشهم، ويدرك أنهم سماسرة يقودون السياح الى خان الخليلي ويغرونهم بشراء السجاجيد والعقود والاواني بأثمان مرتفعة جداً جداً عن أثمانها الحقيقية ويوهمونهم انها صفقات رابحة قد لا يجود الزمن بمثلها ، مع انهم يقتسمون الغنيمة مع التجار .

ولعل اول شروطه على العائلة الاميركية هو استبعاد طائفة التراجمة والاستغناء عنهم

لقد ضاق الوقت في القاهرة عن شراء التحف ، وفضلا عن ذلك فان في الاقصر حوانيت تعرض من الآثار احياناً مالايعرف اصحابها قيمته التاريخية وفداحة ثمنها الحقيق

فهو قد أرجأ شراء الهدايا عمداً على ما يظهر ، اذ لا يعقل ان وقت السياح يضيق الا لعلة...وعند المستر « بلاتشفورد » علة حرمان تجار القاهرة من دولارات تلك العائلة ...

هناك في الاقصر اراد المستر بلاتشفورد ان يقدم الدليل على



. . . فلمح أحد التجار قد ارخى ستاراً على جانبه . . .

حصافته وعظيم خبرته بالآثار المصرية

فاقتاد العائلة الامريكية الى بعض الحوانيت الاثرية . . . وقلب معروضاتها وفحصها بدقته المعهودة وناقش اصحابها طويلا يقصد بذلك ان يعرف ما اذا كانت قد باعها لهم لصوص المقابر الذين يسطون على تراث الفراعنة في مراقدهم الابدية فيجردونها من تحفها ومخلفاتها ، ويذهبون بهـا الى تجار العاديات فيبيعونها لهم بأبخس الاثمان

وولى الشطر الاكبر من النهار والمستر « بلاتشفورد » يجد في البحث والتنقيب في تلك الحوانيت على غير طائل

فهم بالعودة تصحبه العائلة الامريكية ، فلمح احد التجار قد ارخى ستائر على جانب من التحف الاثرية فحسب ان الستر « أثري » لأنه يشبه اغطية الاضرحة فقد كتبت على ارضيته الخضراء بعض الآيات القرآنية باللغة العربية التي يجيدها

فتقدم الى التاجر — وقال :

من اين جئت بهذا الستر ! !

التاجر — يا خواجة دا مش للبيع ! !

فازداد تشبث المستر بلاتشفورد بمعرفة حقيقة هذا الستر ، وطمع في ان يكون قد وفق الى صفقة رابحة

فقـال بلهجة المتلطف الذي يصبر على كشف الاسرار بالحيلة اللينة :

مستر بلاتشفورد — مش لازم اشتريه ، اني اسأل فقط من اين اشتريته

التاجر — انت مالك ومال الحاجات دي مش انت اللي يشتريها ... عندنا غيرك اللي يعرف قيمتها نبيعها له

مستر بلاتشفورد — شيء غريب ، يعني عندك زباين احسن مني ؟

التاجر — ما قلتش أحسن منك . انت سيد الناس لكن طاوعني واشتري حاجة تانية دي . . . . من غير مؤاخذة جنابك ما تفهمش في الحاجات دي

فاستشاط المستر « بلاتشفورد » غضباً من مجابهة التاجر له بهـذه العبارة . . . « ما تفهمش في الحاجات دي » . كيف ذلك ؟! ان شخصاً آخر غيره يقال له هذا الكلام .. هو يعرف كل شيء ويفهم ما على صعيد مصر على حقيقته . وثارت به عوامل السخط ، وظن ان التاجر يستغفله و « يزحوله » عن هذه الصفقة لاتفاقه مع زبون آخر على شرائها بوساطة أحد التراجمة كما هي العادة ، فعقد العزم على شرائها إذ اعتقد انها لابد ان تكون نادرة لا مثيل لها

فابتدر التاجر بقوله :

— انت تحسبني مغفل ؟ أنا عارف قيمة الستارة دي . دي لازم تكون غطا واحد شيخ كبير مات من ٣٠٠ سنة

هنا فطن التاجر الى الخواجة بلا تشفورد قد خدع ، فانتهز الفرصة ، وزاد في خديعته فقال :

— انت غلطان

— إزاي اكون غلطان . مش ممكن

— الستارة دي صحيح غطا ضريح . لكن عمرها ١٣٠٠ سنة . دي غطا ضريح واحد من أصحاب النبي بتاعنا جاء هنا مع جيش عمرو بن العاص ومات شهيداً . وانت مش تعرف قيمتهـا ... دي يشتريها واحد سلطان مسلم واحد أمير كبير

— أنا أعطي لك الفلوس اللي تقول — عليها ...

— قول انت . وان عجبني أبيع لك

— ٢٠٠ جنيه . . .

— قلت لك انت ما تعرفش قيمتها

— ٤٠٠ جنيه

— يفتح الله . . . .

— ٥٠٠ جنيه . . . كلام تاني مافيش

فخاف التاجر ان تفر من يده الصفقة الرابحة فتصنع الاضطرار وقال :

— النهاية . . . عوضنا على الله

— فيه خمسة جنيهات علشانك

— مرسي يا خواجه

وعاد المستر بلاتشفورد الى فنـدق « ونتر هاوس » وجلس يباهي السائحين بحذقه ويحمد توفيقه الى هذه اللقية . . .

وكان على مقربة منه يجلس أحـد اللوردات ومعه « ترجمان » من الاقصر ...

عرف الترجمان ان التاجر خدع المستر بلاتشفورد الذي يحتقر التراجمـة ويحرض السياح على الاستغناء عنهم وعدم التعويل



... يا مستر ! ! الستارة دي مش زي ما بتقول ...

على معلوماتهم ، فأحب ان ينتقم منه باعلان حقيقة هذا الغطاء ، فقال متهكما :

— يا مستر ! ! الستارة دي مش زي ما بتقول . دي غطا ضريح واحد شيخ صغير في بلدنا . قدم فباعوه للتاجر بصفة روبابكيا . ومش معقول يكون غطا ضريح واحد من أصحاب النبي . لأنه كان يكون في دار الآثار في القاهرة . وان ما كنتش مصدقني روح قول للتاجر الكلام اللي سمعته مني شوف يرتبك والا لأ

وأمن اللورد على كلام الترجمان ، وحادث العائلة الأميركية في الموضوع . فلعب الفار في عبهم . وطلبوا الى المستر بلاتشفورد ان يعود الى التاجر فيسترد منه الـ ٥٠٠ جنيه . . .

فأسرع المستر بلاتشفورد في الرجوع الى حانوت التاجر . فما أن رآه حتى أدرك بفطنته أنه عرف حقيقة المسألة ، فأراد أن يستر موقفه فقال :

التاجر : الحمد لله . هات الغطا وخد الـ ٥٠٠ جنيه بتوعك . أنا ربنا يحبني . . .

وأخرج المبلغ من درج المكتب وقدمه للمستر بلاتشفورد ، واستأنف يقول :

— أنا قلت لك من الاول انت ما تفهمش في الحاجات دي عملت لي قمع

وتقدم في الحال الى الغطا فحمله الى داخل الحانوت والقى بالمبلغ على الترابيزة وقال : « أنا أشكرك كتير يا خواجه . أنت كسبتني دلوقت ٢٠٠ جنيه على الأقل . ياما انت كريم وحليم يا رب . رزق الأولاد وبركة النية الطيبة . روح يا سيدي شوف لك واحد يضحك عليك ويعطي لك أنتيكة مغشوشة

فأخرج هذا الكلام مستر بلاتشفورد من دهشته وأثار فيه روح الندم على تعجله ولم يبق عنده شك في أن التاجر صادق وان الترجمان ربما كان متفقا مع اللورد على شراء هذا الغطاء الاثري لاهدائه للمتحف البريطاني في لندن . فقال متوسلا :

— معلهش أنا صدقتك هات الغطا وخد الفلوس

— يا سلام ! .. ليه يعني . المرة الاولى كارمتك ورضيت بالخسارة ، أما المرة دي يستحيل أعطيه لك بأقل من ألف جنيه . عجبك الثمن ده أهلا وسهلا أنا خدامك . ما عجبكش أنا خدامك

وانتهى الاخذ والعطاء على أن يدفع المستر بلاتشفورد ٧٠٠ جنيه

بهذا الحق أثبت المستر بلاتشفورد ان الغفلة أصيلة في المصريين

« خ »

المشهورات

قال مهيار الديلمي :

لك الغرام وللواشي بك التعب ... وكل أمر إذا جد الهوى لعب
ما أحسن الحب والاحباب قد جلسوا ... على سجاجيد حمر تحتها كثب
ودار بينهم الساقي يناولهم ... كؤوس خمر وفي مزاتهم عنب
هـذا هو العيش لا م وكلضمة ... ومد بوز ووش راح ينقلب
لا تزعلن وفي الدنيا فرفشة ... واضحك ولو عيط الافرنج والعرب
إيه رح ينوبك م الاحزان دنت فق ... وحقك الرقص والتنطيط والطرب
وإيه حتعمل بالهم الطويل إذا ... زعلت نفسك ان حلت بك النوب
لا أزمة القطن بالتبويز تفرجها ... وليس بالآه يانا يكثر الذهب
وليس يرخص طربوش وجزمأة ... ولا كرى البيت يلغى حين تنتحب
ولا المدارس للأولاد سايبة ... ولا معاك الذي تشري به الكتب
والست عايزة مانطوه تلبسه ... فهل بدمعة عين يحضر الطلب
يا عم سيبك دي الأزماء محكمة ... وحين تظهر أسباب مفيش عجب
غلاء إيجار أطيان إذا زرعت ... يصيب محصولها م الندوة العطب
فلا شعير ولا فول ولا عدس ... ولا ذراء ولا قمح ولا قصب
والقطن عمال يهوي نازلا وله ... في الكنتراتات مالا يفعل اللهب
يعني مفيش فلوس أنت تقبضها ... والاسم انك في الاعيان منحسب
فاصرف همومك بالتهييص سيبك من ... تدبير أمرك ان الشغل مضطرب

شاعر الفطاحل

مقادير مجهولة

العربون
المهر
الدوطه
السمسره
البقشيش

في أجزخانة

الريفي — ده إيه ده ؟
الصيدلي — ده ميزان حرارة
الريفي — وهنا حرارة ؟
الصيدلي — كتير
الريفي — طيب أوزن لناوقة نطبخ عليها

أشياء تهم و



الفتى العصري (وهو يطالع الاخبار السياسية للفلاح الذي لا يهمه من شؤون الدنيا الا الحالة الاقتصادية) ـ ومثل هذه الحركة المقصود بها خدمة المآرب الشخصية والبحث وراء المنافع الذاتية



ـ . . . تدل على أن عبيد الاستعمار الذ
ولكن في الحقيقة وواقع الامر أن الذهنية الج



ـ . . . ومن ذلك يثبت أن الحرية والاستقلال المنشودين لا ينالهما المرء عفواً فقد ثبت من تواريخ الامم وأخبار المتقدمين والمتأخرين أن الازمات الاقتصادية تتبع دائماً الازمات السياسة ولذلك . . .



ـ . . . . تفكر الحكومة في السعي
منه في الاسواق



شياء لا تهم
جأون الى الغاصب المحتل ما هم الا مطايا
لتي لستطيع أن تجمع . . .
ـ . . . كل شتات النتائج من المقدمات المبهمة وتحيط علما بخفايا الالاعيب السياسية وتبين
الصلات الخفية بين دوننج ستريت وبين دور أخرى . . .
أسعار القطن بكل الوسائل وبيع المعروض
القلاح (مهتما على حين فجأة) بتجول ايه ؟ . . . عيد من تاني الكلمتين الاخرانيين
الحلوين جوي جوي دول ! !



داروين كان على حق

يميل الفرنسيون الآن أكثر من سواهم إلى تصديق نظرية داروين (رحمه الله) بعد أن أصبح برهانها ظاهراً واضحاً أمام عيونهم . . !

وتفصيل الخبر أن سيدة فرنسية عنيت بتربية قرد صغير عناية كبيرة وأخذت تدربه على النطق ببعض كلمات ؛ فاستطاع أن يقول في صوت واضح (بابا . . . ماما . . . تانت . . . انكل . . . الخ) وهو يحفظ عدة كلمات ويجيدها وينطق بها دائماً وأمام كل شخص . . !

وقد أهدته اخيراً الى حديقة حيوانات باريز ، حيث يزدحم حوله آلاف المتفرجين في كل يوم وهم دهشين لذكاء هذا القرد المفرط . . .

ولو أن داروين كان عائشاً اليوم بيننا لوجد فيه « الحلقة المفقودة » . . .

خبر مؤلم . . وان فرح به أصدقاء داروين . . !

* * *

أطال الله عمره

لو أحصيت حضرتك جميع المبالغ التي دفعتها في أوجه البر والاحسان منذ ولدت الى اليوم فكم تظن يبلغ مجموعها . . ! ؟

نص ريال . . ؟ عشرين قرشاً . . . ؟ يادوبك . . . !

أما مجموع المبالغ التى صرفها رجل الخير والانسانية جون روكفلر الامريكي العظيم فقد بلغت مائة وخمسين مليوناً من الدولارات . . . !

لو كان في العالم عشرة رجال مثل روكفلر لسعدت بهم الدنيا ولما عاش فيها بائس ولا معدم . . .

فمتى يقدر أغنياؤنا معنى الرحمة بالفقراء . . ؟

***

زوج سعيد

أنعمت أخيراً الحكومة الفرنسية بنيشان اللجيون دونور على زوجة الشاعر الفرنسي المعروف المسيو « فردريك ميسترال »

هذه الزوجة لم تفعل شيئاً يستحق الاعجاب والتقدير ، ولكن الحكومة الفرنسية قدرت عظمة الشاعر فمنحت زوجه هذا الوسام الفخري العظيم . . .

لماذا . . ؟

تقول الحكومة لأن هذه الزوجة الوفية المخلصة استطاعت بحبها واحترامها لزوجها أن تهيء له جواً هادئاً صالحاً يجد فيه الوحي والالهام الذي يملي عليه شعره وخياله . . .

هذه حسنة للتفكير الفرنسي ، تحض به الحكومة الزوجات على إسعاد أزواجهن وخاصة من يتصلون منهم بالادب والعلم . .

فهل عندنا من النساء من تستحق هذا الوسام الفخري . . ؟

ديكتاتورة « نونو »

من أغرب الاخبار الاخيرة التي وصلتنا عن الثورة الهندية ، ان الحكومة هناك ألقت القبض على فتاة في الثامنة عشرة من عمرها اسمها المس « سومجي » ، لانها كانت ديكتاتورة مدينة بومباي تترأس اجتماعات العمال وتقاوم الحكم الارهابي وتحض الاهالي على مناوأة الحكومة . .

فتاة في الثامنة عشرة تقوم بكل هذا ، فتاة صغيرة يملأها الحماس وتلتهب بنيران الوطنية فتصبح دكتاتورة مدينة عظيمة واسعة مثل بومباي ، لهذا نفخر لأمة الهند ، وأمة بينها مثل هذه الفتاة لجديرة بالاعجاب والاستقلال ولن يموت حقها في الذود عن غايتها ما دام بين بنيها مثل المس « سومجي »

* * *

زعيمة الامهات

أنعمت الحكومة الفرنسية بوسام فخري وجوائز مالية كبيرة على مدام « فارلي » من أهالي مدينة ليل ، كما أطلقت عليها لقب « زعيمة الامهات »

وذلك لان هذه الزوجة الشاطرة المجتهدة ، استطاعت أن تلد لفرنسا تسعة عشر ابناً وبنتاً في حياتها كلهم أشداء أقوياء في صحة حسنة

وتقول الحكومة ان هذه المرأة قد أدت واجبها على أحسن ما يكون نحو الوطن . . !

« ادوار »

أيهما اكثر انانية

الرجل ام المرأة .. ؟

نشرنا في العدد الاسبق قصة للاستاذ « ادي » بهذا العنوان خلاصتها ان احد ملوك الانكليز الغابرين سمع عن جمال غادة هيفاء فاتنة فأراد التزوج منها ، ولكي يتحقق من صحة اوصافها اوفد كبير أمنائه الى قصر والدها ليشهد ابنته ويأتيه بأوصافها الحقيقية ، فلما ذهب الامين لرؤيتها افتتن بسحر جمالها فغلبته الانانية وطلب يدها لنفسه ثم تزوجها . ولما سأله الملك عن الفتاة ، كذب عليه وذهب يؤكد له أنها قبيحة شوهاء ممسوخة الوجه عرجاء فاقتنع الملك في باديء الامر بادعاء أمينه ، ولكن الواشين وشوا به عند الملك وأظهروه على الحقيقة ، فذهب بنفسه الى بيت أمينه ليشهد امرأته وليتحقق الامر بنفسه ، فلما أسقط في يد الامين وعرف بالمكيدة التي دبرت له كاشف زوجه بالامر وأطلعها على تفاصيل القصة فوعدت بانقاذه اذا حضر الملك ، وذلك بأن تظهر أمامه شوهاء ممسخاء عرجاء . . اطمأن الزوج لقيامها بتمثيل هذا الدور ، فلما وصل الملك وطلب مقابلتها رحب به الامين وأكد له ان الواشين انما ارادوا التآمر عليه وسيرى جلالته الآن زوجه فيتحقق له كذبهم وصحة ادعائه . وبينما الملك ينتظر حضورها والزوج هاديء مطمئن لقيامها بدورها التمثيلي المتفق عليه ، دخلت فجأة وقد لبست افخر الثياب وظهرت في اتم مظاهر الفتنة والسحر والجمال . . صعق الزوج لهذه المفاجأة والخدعة الدنيئة وعرف الملك كذب امينه ونفاقه فاستل خنجره وطعنه طعنة قضت على حياته ، ثم تزوج الملك من المرأة بعد ان دفعتها انانيتها ورغبتها في العرش الى تضحية زوجها ، فتوجت ملكة على انجلترا وفازت بأمنيتها . الى هنا وقف الاستاذ « ادي » بالقراء وذهب ليسائلهم ايهما اكثر انانية من الآخر الرجل ام المرأة . . ؟

وفيما يلي اجوبة بعض القراء والتعليق عليها

* * *

والآن ...

فليحذر القراء — بعد أن تجمعت الرسائل أمامي — لمن كان الفوز بين الجنسين وأيهما اكثر أنانية « بدون تحيز » الرجل أم المرأة .. ؟!

أثرت هذا الاستفتاء الصعب الدقيق بين القراء ، ووقفت أبتسم من بعيد ، لعلمي بدقته وحروجته وذهبت أطالع رسائل القراء المتضاربة المختلفة وكل منهم يؤيد وجهة نظره ويدافع عن الحقيقة التي يتخيلها حتى تجمعت أمامي عشرات الرسائل وأقفل الباب ...

ولا بد لي قبل أن أعرض لنشر الردود والتعليق على هذا الاستفتاء ، أن أبدي ملاحظة هامة ، فاتت الكثيرين من القراء هذه الملاحظة هي انني جعلت الاستفتاء عاماً مطلقاً ، بمعنى انني لم أحدد الانانية بالقصة التي أوردتها ، وانما أردت ان يبدي القراء رأيهم في أنانية الجنسين على الاطلاق ، وذكرت القصة فقط على سبيل المثال والاستشهاد ...

ولقد فات بعض القراء هذا الاساس الهام ، فجاءوا يحللون القصة ويبدون آراءهم في أنانية بطليها فقط دون أن يعرضوا للتحدث عن أنانية كل رجل ونسبتها الى انانية كل امرأة ، فكانت ردود هؤلاء قاصرة على انانية البطلين وهذا غير ماقصدته وشرحته في المقدمة والنهاية

ومع هذا سأعرض طائفة من آراء القراء والقارئات فيما يلي ، ولا يفوتني ان اهنيء الجنس اللطيف بنشاطه ، فقد اشتركت الكثيرات من السيدات والآنسات في إبداء آرائهن في هذا الاستفتاء ، ويهمني ان تشترك القارئات دائماً فيما أعرضه من الموضوعات الادبية الهامة

* * *

١ — الرجل اكثر أنانية

سيدي الاستاذ إدي

كنت ماكراً في عرض هذا الاستفتاء علينا ، كمكرك ودهائك في معظم ماتكتب من قصص ! ومع اني آنسة وانت رجل ، فلا أظنك إلا صريحاً تكره المداهنة والمجاملة فلا يؤلمك ان أنا صرحت برأيي الخاص وأثبت ان الرجل دائماً هو الاكثر أنانية وخاصة في قصة اليوم . . !

أقول كنت ماكراً في عرضك هذا الاستفتاء ، أولا : لدقة هذا الموضوع وحروجته ، ثانياً : لانك جئت بقصة ظاهرها يدل على ان أنانية المرأة اكثر من الرجل ، ثالثاً : لانك أردت ان تتخلص من تبعة النتيجة فقلت في مقدمتك بالحرف الواحد « فما من طرف من الطرفين يقبل ان يتهم بالأنانية وحب الذات دون ان يكيل أضعاف هذا الاتهام للجنس الآخر ..!» ثم رجوت القراء بعد ذلك ان يلبس كل منهم شخصية الجنس الآخر حين يجلس لابداء رأيه «النزيه» ! ! وذهبت تكرر كلمة النزيه على أسماعنا وهددتنا اذا حاولنا «المزوزغة» أو الغش بالنمرة إياها . . صفر على عشرة ...!

أرأيت الى أي حد كنت ماكراً يا «ادي» وكيف ذهبت تقطع علينا وبالأخص نحن النساء خط الرجعة كما يقولون .. ؟

ومع ذلك ها أنا أبدي رأيي صراحة ، وان ضايقك وآلمك ، بل وان مزقته وألقيته في سلة المهملات ..!

تسألنا أيهما اكثر أنانية الرجل أم المرأة على الاطلاق ؟ ثم قدمت لنا على سبيل المثال هذه القصة ، إذاً اليك رأيي كاملا ...

أولا : الرجل هو الاكثر أنانية دائماً ...

هل تريدني ان أدلي اليك بالبراهين وانت تعلم عنها اكثر مني . . ؟ اذاً اليك بعضها القليل وعليك الباقي ..!

منذ تبدأ حلقة اتصال الرجل بالمرأة تظهر كفة الانانية الراجحة بينهما ، فمن ياسيدي الذي يخطب ويطلب الفتاة للزواج .. أليس الرجل ؟ وعلى أي مبدأ .. أليس على مبدأ الانانية فقط ..؟

هذه لا تعجبه ، وتلك فقيرة ، والثالثة قصيرة ، والرابعة رفيعة ، والخامسة من وسط غير ملائم وهكذا ...

هو أناني في انتخاب الزوجة التي يريدها لنفسه ، يضحي بكل شيء في سبيل مصلحته ، والفتاة دائماً مغلوبة على أمرها ، تزف إلى من يطلبها دون اعتراض ، دون آن تقول ان كان يعجبها أو لا يعجبها ، وحتى اذا قالت فلا أهمية ولا قيمة لقولها . . !

ثم ننتقل بعد ذلك الى الحياة الزوجية أليس هو السيد في كل شيء وهي الطائعة المأمورة . . ؟ فاين اذاً أنانيتها يا حسرة..؟

أين انانيتها وهي التى تضحي بنفسها وصحتها وراحتها في سبيل هناء زوجها .. ؟ أين انانيتها وهي التي تبذل حياتها رخيصة في سبيل العناية باطفالها وبيتها ومصالح زوجها .. ؟

تسهر على العناية باطفالها الصغار في حالات مرضهم وآلامهم ، بينا يسهر هو في الخارج مع صحبه واصدقائه يتلهون كما يشاءون ، ثم . . . ثم قد لا يقف الامر عند هذا الحد بل يذهب ويتزوج من فتاة اخرى دون أن تستطيع الزوجة الاولى ابداء أي اعتراض ... !

فأين ياسيدي انانية المرأة الضعيفة المسكينة من انانية الرجل القوي الجبار صاحب السلطة والنفوذ .. ؟ !

اقف بك عند هذا الحد فانت أعرف مني بالباقي ، ولو كانت المرأة أكثر انانية من الرجل لما قامت النساء في العالم قاطبة يطلبن المساواة بالرجال .. !

ثانياً : والآن لنعرج على قصتك يا سيدي

على أي قاعدة بنيت انانية الزوجة « الفريدا » وعلى أي أساس . . ؟ على اساس انانية زوجها « اثلوود » دون شك ، فلو لم يستأثر بها ويخدع مليكه الذي أحاطه بثقة وأولاه أمانته وسره ، لما تزوج منها ولما انتهت القصة بهذه الفاجعة .. !

لم تبلغ أنانية « الفريدا » وتضحيتها لزوجها في سبيل العرش جزءاً من أنانية زوجها ، فهو أولا : خدع مولاه واستأثر بها لنفسه ، ثانياً : دفعته انانيته الصارخة الى اخفاء التفصيلات عن زوجه حتى بعد زواجه منها وكان يجب أن يطلعها على قصة الملك أثر الزواج ، فلم يفعل ، ثالثاً : لم يلجأ اليها في حل موقفه العصيب ، الا في اللحظة التي حاق به الخطر وشعر أنه مهدد بالموت ، وهذه هي النتيجة الملازمة لانانيته وخيانته ، والواقع ان موته بيد الملك لم يكن بسبب خيانة الفريدا له ، لان نهايته هذه كانت متوقعة ومحتمة من يوم لآخر ، وإلا لما أفشى لها سر القصة حين عرف بحضور الملك . .

وفوق هذا ، لو ان الفريدا ظهرت أمام الملك بسحنتها الممسوخة ، لما انطلى ذلك على الملك طويلاً ، لان الوشاة لا بد سيعودون فيؤكدون له ان هذه الزوجة غير عرجاء ولا شوهاء . . وان المرأة التي قدمها له غير الفريدا الفاتنة الحسناء ، وكان لا بد للحقيقة ان تظهر يوماً ما فينال جزاء خيانته وأنانيته العمياء . . !

أعترف ان الفريدا كانت أنانية ، ولكن ألم يكن العرش الذي سمت اليه بهذه الخدعة من حقها لولا أن استأثر أثلوود بها فضيع عليها هذا الحق . . ؟

كان هو الاكثر أنانية ، وكان خائناً لثقة مولاه ، وكان خائناً لحبها ورابطة الزواج فلم يقص عليها قصة رغبة الملك في زواجها منذ اللحظة الاولى ، فلقي جزاءه العادل .

والآن يا سيدي ، ألست على حق فيما ذهبت اليه .؟ كن صريحاً وشجاعاً واعترف بذلك ، وأخيراً اعترف وصرح لقرائك بان الرجل دائماً اكثر أنانية من المرأة لهذا تدافع أنت عنها وتنتصر لها في كتاباتك .!

وتفضل بقبول تحيتي واحترامي

الآنسة

(ز . ف .)

(ادي) سأعلق على رسالة الكاتبة المتحمسة في كلمتي القادمة . .

* * *

٢ ــ المرأة أكثر أنانية

. . . « ادي »

وبعد فهل تريد دليلا على ان المرأة أكثر أنانية دائماً من تلك القصة التي رويتها أنت . . ؟

نعم ان الرجل كان أنانياً وخدع مولاه

وولي نعمته ، ولكن في سبيل من . . ؟

في سبيل حبها هي تلك التي خدعت من أحبها وروت أنانيتها بدمائه وسوء عاقبته التي كانت واثقة من وقوعها، وتلك سجية المرأة دائماً تحب في كل شيء نفسها أولا وبعدها الطوفان ع . ح

مدرس بالمدارس الاميرية

* * *

٣ – الرجل أكثر أنانية

ان الاكثر أنانية في هذه القصة هو الرجل فقد اصفاه مليكه ليقوم له بمهمة تعرف تلك الفاتنة التي أخذ بما سمعه عن جمالها ، فكان ان غدر به وخان عهده وأمانته في سبيل انانيته الجامحة. فآثر نفسه على مليكه وولي نعمته فاتخذها لنفسه زوجة

أما الفريدا فان كنا لا نستطيع تبرئتها من الانانية إلا أنها رأت ان زوجها خان عهد الملك كما خان عهدها إذ لم يقص عليها هذه التفاصيل إلا حين أسقط في يده وتحقق من الشر الذي سيقع به فرأت أن تجازيه جزاء وفاقاً وتنتزع التاج لنفسها بعد أن حرمتها منه أنانية زوجها فصنعت ما صنعت ، وهو لا يعادل أنانية الزوج والأمين الخائن

هذا هو رأيي ولك في الختام الحكم النهائي الآنسة

ع . ع . الدريني بالاسكندرية

* * *

٤ – المرأة أكثر أنانية

أجاب اثلوود داعي الغرام واستمع لنداء قلبه فخدع سيده مرغماً وغرر به فكان أنانياً ، ولكن له من حبه القاهر خير شفيع

أما الفريدا فلم تكن مرغمة ولم يدفعها الى خيانة زوجها دافع الا أنانيتها وحبها لنفسها ورغبتها في رؤية التاج يتألق فوق مفرقها فضحت زوجها في خدعة دنيئة وهذا غاية الانانية التي لا يلتمس فيها عذر

لهذا كانت المرأة يا سيدي في هذه القصة أكثر أنانية من الرجل

الآنسة عطيات حسن

بمصر الجديدة

* * *

٥ – الرجل اكثر أنانية

. . . . أرجوك أن تسمح لى بأن أقول إن في هذه القصة كما هو من الدوام الرجل أكثر أنانية الف مرة

أمامك القصة وخيانة اثلوود للعهدين عهد مليكه وعهد زوجه خير دليل وأمامك في الحياة العامة أمثلة في كل يوم تدل دلالة واضحة على انانية الرجل المفرطة ، وأظنك يا أستاذ أكثر الناس بمعرفتها فلا داعي للتفصيلات . . . ! سعاد

باسيوط

* * *

٦ – المرأة أكثر أنانية

. . . . كلاهما أناني ولكن الاكثر أنانية هي المرأة لان أنانيتها دفعتها الى تفضيل الجاه والتاج على الحب الذي كانت تنعم به بجانب زوجها فتسببت أنانيتها في قتل زوجها بينما أنانيته هو لم تضر بأحد وكان في استطاعة الملك أن يسلوها مع الايام لو أنها حرصت على حب زوجها ونفذت تمثيل دورها الذي وعدته القيام به . .

الآنسة

فتحية حسن كرارة

* * *

٧ – الرجل أكثر أنانية

. . . حسب أمرك يا سيدي ابدلت شخصي مؤقتاً فأصبحت في ثوب امرأة لأبدي لك رأيي النزيه في قصتك . . !

الحق كان « اثلوود » هو المجرم الخائن الاناني ، فلولا أنانيته الأولى ، ولولا تضحيته بمليكه وخيانته لعهده وسره لما انتهت القصة بهذه المهزلة المفجعة

كانت هذه نهايته المحققة ولم تفعل زوجته « الفريدا » الا ما يفعله كل من كان في موقفها ، فهي لم تخن عهده ولم تخدعه ، الا بعد أن خدعها وخانها والدلائل في القصة متوفرة ولك في النهاية الكلمة الاخيرة

حسن شكري

المحامي

* * *

٨ – المرأة أكثر أنانية

... هي أكثر أنانية يا سيدي ، فقد أحبها وتدله بها وتزوج منها وظل يقدسها ويعبدها ولكنها خانت عهده في النهاية وضحت به على مذبح أنانيتها وطمعها في التاج والعرش فكانت أسوأ مثل للانانية الصارخة ، فهل يقال بعد ذلك ان الزوج هو الاناني .. ؟ مستحيل .. !

واقبل تحياتي الآنسة

سميرة الوليلي

* * *

أصدقائي . .

هذه طائفة من آراء القراء المتضاربة أعلنها اليوم دون تحيز ،وسأنشر بعضاً آخر منها في العدد القادم مع تعليقي وكلمتي الأخيرة . . . فالى اللقاء . .

« ادي »



فتاوى الفكاهة

خرافة

تقيم بجانب محلي بائعة فجل اسمها أم علي أخبرتني ان التوأمين قليلاً ما يعيشان، وأنهما اذا ناما خرجت روحاهما على شكل القطط التي بلا أذناب ولهذا لا يجوز ضرب القطط فهل هذا صحيح ؟

(عبد الفتاح مكاوي)

﴿ الفكاهة ﴾ الصحيح ان بائعة الفجل لا تعرف الا أصناف الفجل وهذا ورور، وهذا شائخ، وهذا مخوخ، وعريض أخضر، ودبلان أصفر، أما الكلام عن الارواح والعفاريت فكلام أحب ان لا تشغل به بالك لئلا تتجنن

كل واحد

أنا بقال والسوق نائمة وأريد ان أشتغل حلاقاً ولكني أخشى أن يقول لي الناس يا بارد

(ا . س . بقال)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس الحلاق هو البارد بل البارد الذي يقول له « يا بارد » لان الصناعة التي يعيش بها شريفة والناس في حاجة الى الحلاق والجزمجي والخياط والنجار والسمكري فلا أدري كيف يحتاج اليهم الناس ولا يحترمونهم كما يحترمون الباشا والبيك اللذين لا فائدة منهما للدنيا اذا كانا من الاعيان أو الوارثين، لا تعبأ بكلام الناس يا أسطى ابراهيم

هذا كلام

أنا آنسة في السادسة عشرة من عمري جميلة جداً (يا سلام) ومودة على الطرز الحديث ولكن بلا تواليت ولا أخرج وحدي الا مع والدتي وثروتي لا تقل عن ستين جنيها (يا سلاملم) في الشهر ولي قريب من حملة الشهادات العالية من لندن، يريد أن يتزوجني ولكن أسمع ان « الاقارب كالعقارب » فما رأيك ؟ (آنسة ع)

﴿ الفكاهة ﴾ الذي أراه أنا ان هذا المثل قاله رجل له أقارب لؤماء، ولا ينطبق الا على عائلات اللئام، فلا تجعلي لذلك الوهم في نفسك مكاناً وتزوجي قريبك فان « اللي نعرفه أحسن من اللي ما نعرفوش » يا قطقوطه

عنوان خصوصي

ما هو عنوان أبي بثينه الحقيقي فقد أرسلت اليه أسئلة فلم يجب

(ا . مح . س)

﴿ الفكاهة ﴾ اكتب اليه بعنوان الفكاهة، وبعنوان صندوق بوستة ١٢٨٢ وبعنوان « يصل ويسلم ليد حضرة الفاضلة المحترمة ادارة مجلات الهلال ومن فضلها الى أبو بثينة في خير وسلام وسلام بدوح ٨٦٤٢

هي أو عائشة

يتعمد الذين أعرفهم ان يذكروا اسمي حين أجالسهم، ويذكروه على أوضاع شتى عائشة، عيشه، عيوشه، عشعوشه، سوشة عويشه، فكيف أتخلص من ذلك ؟

(الآنسة عائشة خورشد)

﴿ الفكاهة ﴾ كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ! فالسبع سبع وليث واسد ورئبال وغضنفر وحيدرة وقسورة وله أسماء أخر لا أتذكرها، وأنا أعشى وأعمش وأخبش وعجوز وعجزجز وشيبة أبو بكر، وشايب وعايب، فكيف تغضبين من كثرة الاسماء يا سوشة ؟

سؤال من أسئلة

قرأت في باب الفتاوي من العام الماضي ان تربية الخنازير غير حرام ما دام مربيها لا يأكلها فاذا كان كذلك فلم لعن الله الخمر وشاربها وحاملها وساقيها مع ان الاخيرين لا يذوقان لها طعما ؟ (م . ص)

﴿ الفكاهة ﴾ لك ثلاثة أسئلة هذا ثانيها، فتحريم الخمر والمتاجرة بها مبني على ان بائعها وساقيها يعينان على حرام ويسهلانه، أما تربية الخنزير فليست كذلك، لانها تربى ليأكلها غير المسلمين وهي غير حرام عندهم، ولا يشاركهم فيها المسلمون بخلاف الخمر فان المسلم وغير المسلم يتهافتون عليها، وقد حرم الله اكل لحم الكلاب والحمير والقطط فاكلها حرام وتربيتها غير حرام، لانها لا تربى ليأكلها المسلمون

أما سؤالك الاول فان الذي تسأل عنه حرام ممقوت



أما السؤال الثالث وهو سياسي فان الجواب عليه « مش ضروري » في الوقت الحاضر

يوم الجمعة

هل في يوم الجمعة ساعة نحس كما يقولون؟ وما سببها؟ (مختار)

﴿ الفكاهة ﴾ زعموا هذا لكي يتشاءم القوم من العمل فيه خوفاً على أعمالهم من الحبوط ، والمراد بهذا أن ينصرفوا الى العبادة ، ويحاذر بعضهم أن يؤذي البعض الآخر فتسوء العاقبة ، أما الساعات والايام فليس فيها سعد ونحس ، وما السعد والنحس الا العقول يا عزيزي

اعتذر

لي أخت تزوجت من شخص له أخت يريدون أن أتزوجها وأنا لا أستطيع الزواج الا بعد خمس سنين لان ظروف وظيفتي لا تمكنني من الزواج فما العمل للتخلص من الزواج مع المحافظة على مودة اصهاري ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ صارحهم واعتذر لهم ولكن لا تقل خمس سنين ولا ست سنين، قل انك في وظيفة لا تسمح بالزواج والسلام، فاذا تزوجت كان بها ، واذا بقيت فتزوجها بعد السنين الخمس أو لا تتزوجها ان لم تكن موافقة لك ، ويللاعمر

ايطالى لا مصرى

هل تنازل رئيس البعثة المصرية للالعاب الاولمبية عن الجنسية الايطالية وتجنس بالجنسية المصرية ؟ ومتى كان ذلك ؟

(ص . صبحي)

﴿ الفكاهة ﴾ كثيراً ما ترسل الحكومة المصرية مندوبين من الانجليز أو الفرنسيين أو الايطاليين ، وهم يمثلونها في الخارج بوصف انهم موظفون في الحكومة المصرية لا بوصف انهم مصريو الجنس ، ولا ندري متى يغنينا الله عن هذا المظهر الذي (يكسف) ؟

مسابقات الفكاهة — ١٥

أحسن نكتة عن أعمى

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أو قرأها عن (أعمى) . وسيفحص قلم تحرير الفكاهة الردود ويمنح أفضلها الجوائز

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات . وعلى الذين يقطنون خارج مصر ان يرفقوا كوبونات بريد دولية بهـذه القيمة وليس طوابع خارجية

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة « الفكاهة » — بوستة قصر الدوبارة — بمصر » ويكتب على طرف الظرف الأعلى « قسم المسابقات — ١٥ »

(٣) يجب ان تصل الردود قبـل يوم ٧ نوفمبر سـنة ١٩٣٠ . فاذا تأخرت عن هذا الميعاد أهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات . ولـكن لا تمنح أكثر من جائزة واحدة للمتسابق الواحد

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد »
(٢) ١٠٠ سـلاح للحلاقة ماركة « يتي »
(٣) مفكرة معدنية للمكتب
(٤) محبرة صغيرة للمكتب
(٥) زهرية نحاسية صغيرة

نتيجة مسابقة أحسن نكتة

عن « الضائقة المالية » الحالية

جاءتنا ردود كثيرة لهذه المسابقة ففحصها قلم تحرير « الفكاهة » واختار أحسنها . وها نحن ننشر النكات التي فزت بالجوائز :

الجائزة الاولى

(آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد » — عبد الهادي افندي عبد المحسن رأفت)

خرجت من الجامع فقابلني شحاذ عجوز وقال لي : « ربنا يخليك يابيه خد الاربعه مليم دول واعطني قرش » فأخذتها وأسرعت في الزوغان

الجائزة الثانية

(مفكرة فاخرة للمكتب — آنسة ع . ا . صالح)

ركب فلاح حمارته راجعاً من حقله الى المنزل : فحادت الحمارة عن الطريق المعتاد فنزل من عليها وضربها وهو يقول :

— يا مدهوله انت سارحه في إيه ؟ . هو انت زارعه قطن السنه دي ؟ !

الجائزة الثالثة

(صندوق نوجا لذيذة — محمد افندي محمد عطوة)

الزوجة — اشتري بقى الاوتمبيل اللي قلت عليه علشان نتفسح فيه

الزوج — أشتري اوتمبيل ازاي ؟ انت مش شايفه تمن القطن ازاي والحاله ازمه خالص ؟

الزوجه — طيب بلاش اتومبيل وهات لابنك حمار يوصله للمدرسه كل يوم بدل اللي مات

الزوج — وعلى إيه حمار ما انا بوصله كل يوم

الجائزة الرابعة

(محبرة صغيرة للمكتب — عبد العزيز افندي متولي غنيم)

الشحاذ — يا سيدتي لي يومان لم اذق الطعام

السيدة — عال جداً لو أن الناس كلهم يصنعون مثلك لرخصت اثمان الحاجات

الجائزة الخامسة

(٤ أحقاق كريم للوجه — فؤاد افندي عبد الله)

من عادتي اذا أرسلت خادمنـا لشراء شيء من السوق أن أنبهه الى وجوب شراء اللوازم بأرخص ثمن نظراً للازمة الاقتصادية ففي يوم من الايام أرسلته لشراء زجاجة لمبة نمرة ٣ فأتى بها واذا هي نمرة ٤ . فسألته عن سبب ذلك فقال :

— أيوه اخدت نمره زياده واحنا اولى بيها منه !

يوم القبض

رواية تمثيلية مصرية واقعية

يقوم كل موظف بتمثيلها في أول الشهر



حيث أن هذه الرواية تمثل في كل بيت فلا داعي اذاً لأخراجها على المسرح ، خوف أن تسقط لقلة الاقبال ! وعليه نكتفي باثباتها هنا للحقيقة والتاريخ ليس إلا . . !

ملحوظة مهمة جداً — لاداعي مطلقاً لمطالعة القراء لهذه الرواية، لانهم سيجدون بطلها يقوم بتمثيلها بينهم أحسن تمثيل في كل اول شهر ، وهل يخلو بيت مهما صغر أو كبر ولو من موظف واحد . . !

* * *

جميع الفصول القادمة يقع تمثيلها أول الشهر

الفصل الاول

موظف مرتبه ٧ جنيهات ونصف

الحمد لله .

ايوه كده الواحد قبض خليه يتبحبح شويه . . . !

جنيه للخياط

جنيه ونص لبتاع السجاير

يتفضل خمسه جنيه ، آهو الواحد يهيص ويفنجر بيهم بوضه كم ليله . . . !

والله زمان ما رحتش السيما . .

ولا ما رحتش قابلت بهيسه في الفانتازيو مين عارف دلوقت تقول علي ايه . . ! ؟

نهايته آخد لما الليله دي المنديل الحرير اللي كانت طالباه، واعمل نفسي كنت عيان وأشوفها بتمثل ايه دلوقت . .

ويا ترى لسه بتقول المنولوج اللي بحبه . . ؟ !

والله نفسي اشتاقت للويسكي بالصودا . . .

مش حاجه ابقى اشرب لي كاس والا اتنين في صحتها . . . ألا فوتر . . !

أم برضك الخمسه جنيه يقضوا تهييص كام ليله . . . !

* * *

الفصل الثانى

موظف مرتبه ١٥ جنيه

والله ما اكره علي غير يوم القبض ده . . .

الواحد يفضل قاعد مستنيه طول الشهر ، ولما يقبض يبص يلاقي الماهيه اتعفرتت وطارت ، وزي تكون الجنيهات راكبها الف عفريت ده عاوز . . وده عاوز وده يقول هات . . وده يطلب قسطه . . وده يطالب بفلوسه ، والله حاجه تفلق وتجنن . . . !

حد يقول ياخواتي تبقى ماهيتي خمستاشر جنيه ما اروحش منها الا باربعه . . دي حاجه تهوس . .

الله يلعن القبض وساعة القبض ، ده يوم اسود . . .

. . . .

والله وحشتني لحمة الحاتي . . ! يجرى إيه يعني لو أروح أتغدى عنده . . . هو أنا كفرت . . ؟ لقمه عدله ما اعرفش أكلها طول الشهر . . ! دي حاجـــه تجنن . . . !

وهي البيره خلاص حرمت علينا . . ؟

والله لروح اتغدى عنده وأبل ريقي بأزازة بيره . . . الواحد داخ طول الشهر من الجوع والأرف بتاع كل يوم . . !

أم برضه الاربعة جنيه يألفطوني كام يوم . . !

* * *

(الفصل الثالث)

موظف مرتبه ٢٥ جنيها

يعني هي الدنيا دي ما فيهاش رحمه ولا عدل . . . ! ؟

أبقى موظف طويل عريض ودرجه نيله .. درجة خامسة .. وأطلع أول الشهر من ٢٥ جنية بتلاته جنيه . . ! ! ؟

فى شرع مين ده بس . . . ؟

يلعن الولاد . . وأبو الولاد .

وغلب الجواز ... وقرف البيوت !

حد يقول يا هوه تعبي وشقاي يروح طول الشهر كله فشوش ، وأطلع أنا . . . أنا بتلاته جنيه بس . . ؟

أدفع منهم كام سجاير ؟ وترمواي ؟ وكام قهوه ؟ وكام خياط . . ؟ وكام فراشين وكام زفت وهباب . . . ! !

والله يا ناس مصاريف البيوت دي حاجه صحيح جنان .

لا ، والأدهى إن الشهر الجاي قسط المدرسة بتاعة العيال . !

يقوا يجوا يخنقوني بق . . أنا حا عمل إيه . . أقطع روحي . . ولا أبيع نفسي في سوق الـكانتو . . ! ؟

نهايته . . أهو تلاته جنيه الشهر ده برضه أحسن من بلاش .. لما نشوف الشهر الجاي حنعمل إيه . . ! ؟

* * *

الفصل الرابع

موظف مرتبه ٣٥ جنيها

اتنين جنيه ... !!

من خمســه وتلاتين ملطوش ... ما يفضلش في جيبي غير اتنين جنيه ... !؟ لأ ويغيظوني لما يقولوا بالفم المليان اسم الله عليه البيه جه ... واسم عليه البيه راح... ياخي جتهم بو" ينفخهم » !

بيه آل ... على اتنين جنيه أظن ... عال خالص .. !

وست منيره ما فيش في قلبها رحمه ، طالعه لي فيها وعمله لي روحها زي بنات البشوات ، ان ماكانش الفستان « كريب ساتان » من أبو التر ميه وخمسين قرش ما تلبسوش ... وان ما كانتش الجزمه من لون الفستان ما تنفعش ... !

ياما أبو البنات غلبان ومسكين ... وهي لو كانت منيرة لوحدها كان ما علهش الا واخوتها ومصايب اخوتهـا ومدارسهم ولبسهم وقلعهم ... أنا عارف كانت مصيبة إيه دي .. ؟

اتنين جنيه يا هوه . . ! اتنين جنيــه يا عالم .. !

لأ ويا ريتهم يفضلولي .. كانت برضه تبقى نعمه ... الا وانا خارج حسن يجري ورايا .. « هات يا بابا قرش » ! وتلحقه احسان « هات يا بابا نص قرنك » ويجي أمين يقول « عاوز يا بابا خمســة صاغ » . . . والست منيره ماتعرفش التواضع ده . . . ان ماكانش النص صحيح تاخده في إيدها . . . تلوي لي بوزها شبرين زي الجوار ...

أم اتنين جنيه يقضوم شبرأه . . . يعني أنا بصرف فين يا حسره . . . من البيت للديوان ومن الديوان للبيت ودمتم واذا كان ع السجاير



والا القهوه . . . الحمد لله بطلتهم من زمان ... ! !

اتنين جنيه مش بطالين احنا برضه مستورين والحمد لله .. !

* * *

الفصل الخامس

موظف مرتبه ٥٠ جنيهاً

يوم القبض آل ... ! اتفوه عليه وعلى عينته .. !!

خمسين جنيه ما اطلعش منهم غير بجنيه واحد أعمى .. ! ؟

دي مصيبة إيه دي ..!؟

هو يعني كل الواحد ما يكبر وماهيته تزيد يقوم يتنحس زيادة .. ؟ ده إيه الغلب ده . . . . !

لما كانت ماهيتي عشرة جنيه ، كنت عامل فنجري . . أصرف واسهر واشرب واروح وآجي .. ودلوقت لماابقى بيه وتبقى ماهيتي خمسين جنيه . . . يجي أول الشهر ما يفضلش منهم عشره والا حتى خمسه .. ! إيه يا خواتي ده ، أنا والله العظيم حتجنن خلاص ، مش ناقص إلا المرستان .. !

دي فاتورة شيكوريل ، ودي دفعة البقال ، وده قسط الاوتمبيل ، ودى أجرة البيت ، وده قسط الخياط ، ودي فلوس الخياطة ، والجزار ، وبتاع السمن ، والاجزخانة والجراج ، وأقساط المدارس ، وزفت خالص .. أناحاعمل إيه .. ! أسيب البيت واطفش ..!؟

هو حد طايل خمسين جنيه في الزمن الاسود ده ... ومع ذلك هما فين . . . أنا طايل منهم حاجة . . ! ؟

لأ والادهى دلوقت تصوت المره في وشي وما تعتقنيش غير لما تاخد الجنيه ده كمان .. يعني أفضل بلبوص طول الشهر .. ما فيش في جيبي مليم واحد .. ! أمري لله .. حاعمل إيه بقى .. مابقاش يجي منه .. هو أنا حافضل كل شهر أسم دمي كده ..؟ شالله ما حد عاش .. هي الدنيا كام مزبلة ..!

* * *

الفصل السادس

الموظف الذي مرتبه خمسون جنيهاً وطالع

— ألا يا حسن افنـدي . . . أنت قبضت النهارده ما معكش جنيه والا اتنين سلف لأول الشهر . . . ! ؟

— أول الشهر أيه يا بيـه . . . ! ما النهار ده أول الشهر . . . حضرتك لسه ما قبضتش . . . !؟

— لأ . قبضت . . . ولـكن . . .

— لـكن إيه يا بيه ضاعت منك زي كل شهر والا إيه . . . ؟

— أيوه ضاعت . . . الغرض هات ولو جنيه وابقى خده أول الشهر الجاي ... المسألة بسيطه ما عادش فاضل غير تلاتين يوم ع الشهر الجديد . . . ! !

* * *

وهكذا تـكبر مسئولية الموظف وتتعدد ديونه ونفقاته كلما تقدم في السن وازداد مرتبه ، حتى يأتي يوم ينوء فيه تحت أعباء هذه المسئوليات . . . !

وكل الموظفين في الهوى سوى . . !

« مش موظف »

في بورصات البوظة!!

لما افتتحت سلطانة الطرب السيدة منيرة المهدية صالتها الجديدة رأت أن تزيد على بروجرام الرقص والاغاني نمرة جديدة فاستحضرت فرقة راقصات سودانية حازت كثيراً من الاستحسان والتصفيق

والعادة في صالات الطرب والرقص أن السادة الارستقراطيين الذين ينعم الله عليهم بما حرمنا منه من مال ومتاع .. اذا راقت في نظرهم واحدة أو أكثر من المشتغلات هناك حيوها بكؤوس الشمبانيا وزجاجاتها الرنانة ..

فلما رقصت السودانيـات في صالة « بتروغراد » طلب بعض السادة المذكورين أن يؤتى بهن ليشاركنه قرع كؤوس الشمبانيا اظهاراً لشديد اعجابه بهن . ولـكن السيدة منيرة كانت « حـدقة » بعض الشيء اذ أجابت أن هؤلاء لكن السودانيات لايقرعن كؤوس الشمبانيا بل يتبادلن ارتشاف « قرعة » البوظة !!

ولا شك أن هذه مودة جديدة ابتدعتها سلطانة الطرب وقد لا يمضي وقت طويل حتى تعم جميع صالات العاصمة فيجلس البيك أو الباشا « منجعصاً » ويهتف بالجرسون : « هات يا واد قرعة بوظة .. »


اللي.. راجع الدنيا . . .
هي (لزوجها بعد تصادم القطار وتحطيمه) : المفتش جه ، طلع التذاكر من جيبك
شوحه
الحارس : بتعمل ايه عندك يا راجل ؟
المنتحر : حا اغرق روحي
الحارس : ما قلنا النزول هنا ممنوع ، والله لاكتبك مخالفة



حديث خالتي أم ابرهيم

اسكتي مش أمينة خلفت امبارح وربنا خد بيدها ونتعها بالسلامة.. وعقبال أملتك جابت اتنين في بطن واحدة . . انما التوم حلوين وما شاء الله صحتهم عال ربنا يخليهم لها

ولكن ياختي الراجل جوزها المنيل على عينه بدل ما يفرح بالخلف المجوز ده ، قال يزعل ويتغم ويقعد يقول للناس ان دي خوته وحوسه ما هواش قدها

وأول ما علمت المسألة دي وكنت ساعتها قاعدة عند أمينة ندهت على جوزها وقلت له : « تعال هنا يارجل كلمني . . انت قال زعلان اللي مراتك خلفت توم »

قال لي : « بس حاسب حساب المصاريف وأديكي عارفه ان عيل واحد بينشف الريق إش حال بقى عيلين ؟ ! »

قلت له : « دهده يا عمر . . هو انت يوم ما تجوزت أمينه مش كنت عارف انها ح تخلف لك بالجوز ؟ ؟ »

قال لي : « ومنين أعرف ؟ ؟ »

قلت له : « إلا منين تعرف ! . هي بنت مين ؟ . مش بنت الحاج سالم أبو عطيه ؟ ؟ . . وهو مين الحاج سالم أبو عطيه . . مش تاجر بالجملة . . وما دام تاجر بالجملة تبق بنته ورثت منه . . وإلا فكرك يعني ح تجيب لك عيال بالقطاعي !! »

* * *

والنبي ان ابرهيم له حق . . والمعلم بتاعه اللي رجل جبار مافيش عنده رحمة ولا إيمان

ياختي الواد رجع امبارح من المدرسة في حالة عدم ودموعه نازله صب على خدوده يا عيني عليه وعلى اللي نابه

سألته على الحكاية قال لي انه كله من المعلم اللي بس فالح يتشطر على ولاد الناس وآه لو يقع ابنه تحت ايدي والنبي لآكله وأقرقشه

والحكاية إيه ؟ ؟ شيء كده استبداد فظيع

قال المعلم سأله وقال له : « برهن لي ان الدنيا مدوره زي الكورة »

قام ابرهيم قال له : « يا افندي وهو أنا عمري قلت كده لما عاوزني أبرهن لك ! . . »

وعنها ياختي وقال يضربه

شايفين استبداد المدارس ؟ ؟ . .

حكمتك يا رب ! !

* * *

ولسه ما خلصناش من غلب ابرهيم إلا ويدخل محمد ابني وهو راخر في حالة عدم

سألته : « مالك يا منيل على عينك ؟ »

قال لي : « الافندي ضربني . آه ياني يا غلبي ياني ! ! »

قلت له : « طيب اسكت سكت حسك واتخفى رسمك . . ضربك انت كان ليه ! »

قام قال لي : « قال لنا عاوز جملة تكون فيها كلمة « الطفل » قام أول تلميذ قال : « الطفل عاقل » . انبسط منه المعلم وقال له : « شاطر »

قام التلميذ التاني بعده وقال : « الطفل في المنزل »

« برده انبسط منه المعلم وقال له : « كويس »

« وبعد كده قال لي : « وانت يا محمد هات لي جملة فيها الطفل »

قلت له : « بنت اختي تجوزت »

قال لي : « غلط . وهو فين الطفل؟ »

قلت له : « يا افندي طول بالك . . . دي اتجوزت بقالها جمعتين بس ! ! »


New
ATWATER KENT
RADIO
with the
Golden Voice

مربيــة الاطفال

للقصصى الخالد الذكر السير أرثر كونان دويل

استشارة في مسألة تافهة

قال لي صديقي المستر شرلوك هولمز في أحد الايام وأنا جالس معه في مسكنه ببيكر ستريت ، وقد ألقى جانباً صفحة الاعلانات في جريدة الديلي تلغراف بعد أن قرأها :

— ان الرجل الذي يحب الفن لنفسه قد يجد اكبر مسرته منه في أدنى مظاهره ويسرني يا واطسن أنك قد أدركت هـذه الحقيقة ولذا عنيت في المذكرات التي تفضلت بتدوينها و نشرها عن قضاياي بتلك الحوادث التي هي تافهة في نفسها ولـكنها تنتج أهم النتائج من حيث الاستنتاج والتحليل المنطقي ولم تعن بالحوادث الـكبيرة التي تلفت الانظار

فقلت له مبتسما :

— ومع هذا لم أسلم من الاتهام بالسعي الى لفت الانظار وبمحاولة التهويش !

— أجل فلعلك أخطأت في حرصك على ابداء كل ما كتبته في شكل له لون وحياة بدلا من أن تحصر عنايتك في ذكر الاسباب والنتائج وهي أهم ما أنظر اليه في المسائل التي أبحثها

— يخيل لي أني أنصفتك تماماً في كل ما كتبته

فقال وقد أدرك ما يجول بخاطري :

— كلا يا عزيزي . ليس حب النفس ولا الغرور هما اللذان يدعوانني الى طلب انصافي ولـكن الفن نفسه أي شيء خارج شخصي فان الاجرام كثير ولـكن المنطق نادر . ولذا أعنى بالمنطق اكثر مما يهمني الاجرام في حدذاته وبودي لو كانت قضاياي التي جعلتها قصصاً تنشر عبارة عن محاضرات تلقى للعلم لا للتسلية

كان الوقت صباح يوم بارد من أيام الربيع وقد جلسنا كلانا أمام الموقدة بعد تناول الفطور وكان الضباب منتشراً يملأ الجو حتى اضطررنا ان نوقد الغاز للاضاءة

ثم قال هولمز بعد أن سكت برهة :

— وعلى أي حال لا يمكن منصفاً ان يتهمك بانك حاولت بكتابتك لفت الانظار وإثارة العواطف فانك اهتممت في اكثرها بقضايا ليس فيها أثر من الاجرام من حيث الناحية القضائية ولا علاقة لها بقانون العقوبات ولـكنك في حرصك على ترك القضايا المثيرة للعواطف قد قربت من العناية بالشؤون التافهة

— قد تكون النتيجة كما تقول غير ان الطريقة التي اتبعتها في الكتابة طريقـة جديدة شائقة

— ولـكن يا عزيزي أني للجمهور الذي لا يميز بين الاشياء ان يقدر التحليل والاستنتـاج المنطقي ؟ ! انك اذا اهتممت بالاشـياء التافهة فاني لا ألومك لان وقت القضايا الـكبيرة قد انقضى فقد فقد الانسان روح الاقدام والابتكار . ويخيل لي ان الفن الذي أباشره ينحط يوماً بعد يوم حتى لقد يأتي وقت أشتغل فيه بالبحث عن قلم رصاص مفقود وباعطاء النصـائح لتلميذات المدارس الداخلية . بل أحسبني الآن قد وصلت الى قرار السقوط ، فهاك خطاباً وصل إلي صباح اليوم وهو يدل على ذلك

وإذ ذاك ناولني خطاباً على ظرفه ختم ميدان مونتاجو بتاريخ ليلة الأمس وفيـه ما يأتي :

« عزيزي المستر هولمز

« أنا مشوقة لان أستشيرك في قبول أو رفض وظيفة مربية أطفال عرضت علي. وسأزورك في منتصف الساعة الحادية عشرة من صباح الغد اذا كان ذلك مناسباً لك »

والامضاء « فيوليت هنتر »

فسألته :

— أتعرف هذه السيدة ؟

— كلا

— الساعة الآن العاشرة والنصف

— أجل ولست أشك انها هي التي تدق الجرس الآن

— لعل المسألة تكون ذات أهميـة فكثيراً ما بدت القضايا تافهـة ثم استلزمت تحقيقاً دقيقاً وانتهت بنتائج كبيرة الخطر . وربما تكون قضية اليوم كذلك أيضاً

— عسى أن يكون ذلك

وظيفة طيبة بشروط عجيبة

دخلت فتاة لابســة ملابس بسيطة ولـكنها حسنة الهندام تدل ملامح وجهها على الذكاء والاقدام اكثر مما تدل على الجمال وينبيء مجموع مظهرها على انها من اللواتي يعتمدن على أنفسهن ويشققن طريقهن في الحياة . .

ثم قالت لهولمز حين قام يحييهـا :

— أرجو أن تغفر لي إزعاجك ولـكن مرت بي تجربة عجيبة ولما لم يكن لي أب ولا أم ولا قريب فقد رأيت ان أسترشـد بنصيحتك

— تفضلي بالجلوس يا مس هنتر . وسأكون سعيداً اذا أمكنني ان أخدمك

وقد لاح ان هولمز أعجب بجرأة الفتاة

وعزيمتها الظاهرة ثم قالت الزائرة :

— لقد اشتغلت خمس سنوات في وظيفة مربية للاطفال لدى أسرة الكولونيل سبنس مونرو غير ان الكولونيل عين منذ شهرين في وظيفة بهاليفاكس في نوفا سكوشيا وأخذ أولاده معه الى أميركا ولذا وجدت نفسي بلا عمل . وقد أعلنت في بعض الصحف طالبة وظيفة مثل وظيفتي السابقة لدى إحدى العائلات ولكن الاعلان لم يأت بجدوى حتى وجدت النقود القليلة التي كنت قد ادخرتها قد أوشكت على النفاد . ولعلك تعلم ان في غربي لندن مكتباً لتخديم المربيات يسمى (مكتب وستاواي) وقد قيدت اسمي به وصرت أمر به كل أسبوع لأسأل عن عمل . و (وستاواي) هو مؤسس هذا المكتب ولكن تديره الآن امرأة اسمها المس ستونر فهي تجلس في مكتبها بينما تقبع راغبات العمل في غرفة أخرى ، فاذا أتى شخص يطلب مربية لأولاده نادتهن المس ستونر وصرن يمررن أمامه واحدة بعد أخرى لكي يرى ان كانت إحداهن توافقه

وحين مررت بالمكتب في الاسبوع الماضي وجدت لدى المس ستونر رجلا سميناً باسم الوجه وله لحية كثة هابطة الى رقبته طيات بعضها فوق بعض . فلما دخلت الغرفة بعد ان دخلها سواي من راغبات العمل قفز ذلك الرجل من كرسيه وقال للمس ستونر :

— هذه تصلح وما أطلب خيراً منها . بديع ! بديع !

وقد بدت عليه الحماسة الفائقة وصار يمسح احدى يديه بالاخرى دلالة على سروره برؤيتي . ثم سألني :

— أتطلبين وظيفة يا آنسة ؟

— أجل يا سيدي

— وظيفة مربية ؟

— نعم يا سيدي

— وما هو المرتب الذي تطلبينه ؟

— كنت مستخدمة عند الكولونيل سبنس مونرو بمرتب أربعة جنيهات في الشهر

— شيء عجيب ! كيف يدفع مثل هذا المرتب الضئيل لسيدة لها مزاياك ؟

— ان مزاياي يا سيدي أقل مما تتصور فاني أعرف قليلا من الفرنسية والالمانية والموسيقى والرسم

— هذا كله لا يهم في الموضوع . وانما المهم هو ان لك مظهر سيدة راقية . ولو لم يكن هذا المظهر لما كنت تليقين لان تربي طفلا قد يكون له في المستقبل شأن في الدولة . ولكن ما دمت سيدة بمعنى الكلمة فكيف يتجرأ شخص على أن يعطيك مثل ذلك المرتب الضئيل ؟ ان مرتبك عندي سيكون مائة جنيه في العام

ويمكنك أن تتصور يا مستر هولمز فرحي لذلك حتى لم أكد أصدق ما أسمع وكأن الرجل لحظ مني عدم ثقتي بكلامه فأخرج دفتر شيكات من جيبه وكتب شيكا ثم قال :

— من عادتي أن أدفع للمربية نصف مرتبها السنوي مقدما عند تعينها حتى يمكنها أن تدفع نفقات سفرها وأثمان ثيابها . .

ولما كنت مدينة فقد اغتبطت لذلك ايما اغتباط ولكني بدا لي أن الأمر كله غير طبيعي فأردت أن أعرف عنه تفاصيل أوفى ولذا قلت للرجل :

— هل لي أسألك أين تسكنون ؟

— في هامبشير أي بجهة ريفية بديعة على بعد خمسة أميال من ونتشسترو ياسيدتي الصغيرة العزيزة انها أجمل جهة والمنزل أجمل المنازل

— وما هي الواجبات التي سأضطلع بها يا سيدي ؟

— رعاية طفل واحد شقي عمره ست سنوات آه لو رأيته وهو يقتل الصراصير والخنافس بالشبشب ! اضرب ! اضرب ! اضرب. وهكذا يقتل ثلاثة صراصير في طرفة عين

وهنا ضحك الرجل وقهقه عاليا . وقد اشمأززت حين علمت هذا النوع من التسلية ولكن ضحك الرجل جعلني أظن أنه يمزح . ثم قلت له :

— اذن فكل مهمتي هي أن أعنى بطفل واحد ؟

— كلا يا عزيزتي . ليس هذا كل ما في الأمر . بل سيكون واجبك كما يوحي اليك ذكاؤك هو أن تطيعي جميع الاوامر الطفيفة التي قد تصدرها لك زوجتي بشرط أن تكون مما تستطيع احدى السيدات أن تطيعها فهل تجدين مشقة في ذلك ؟

— سيسرني أن أكون ذات فائدة

— حسناً جداً . فمثلا فيما يخص الثياب ستجدينا قوماً ذوي اهواء ولكن ذوي شفقة في الوقت نفسه . فاذا طلبنا منك مثلا أن تلبسي أي ثوب نختاره لك أفلا تعارضين في ذلك ؟ فقلت له وأنا مندهشة من كلامه :

— كلا لا أظن ذلك

— أو اذا طلبنا منك مثلا أن تجلسي هنا أو هناك أفلا تحسبين ذلك اهانة لك ؟

— لا . لا .

— أو ان تقصي شعرك قبل مجيئك الينا ؟

فلم أكد أصدق ما سمعته حين قال لي ذلك فانك يا مستر هولمز قد تلاحظ ان شعري غزير لدرجة ما وان له لوناً كستنائياً خاصاً وقد اعتبره البعض شعراً يطابق مظاهر الفنون فلم اكن لأتصور اني قاطعته يوماً من الايام ولذا اجبته بلا تردد :

— اخشى ان يكون هذا الامر الاخير خارجاً عن طاقتي

وعندئذ بدا عليه الوجوم والاستياء وقال لي :

— وأنا اخشى ان يكون قص شعرك ضرورياً فان ذلك من أهواء زوجتي وانت تعرفين ان اهواء النساء يجب ان تطاع . واذن فيحسن أن تقصي شعرك ؟

— كلا ياسيدي لا يمكنني ذلك

— آه حسناً . وهذا ينهي المسألة بيننا وأنا آسف لذلك لأنك من جميع الوجوه الاخرى تصلحين للوظيفة تماماً . وفي هذه الحالة يامس ستونر يجب ان استعرض بعض الشابات الاخريات اللاتي عندك

وكانت مديرة المكتب في كل هذه الاثناء قد جلست ساكتة تقلب في اوراقها ولكن الحديث لما انتهى بيني وبين الرجل السمين الى هذا الحد نظرت الي المس ستونر نظرة غضب لأني أضعت عليها السمسرة التي كانت تقبضها لو اني قبلت الوظيفة ثم قالت لي :

— هل تريدين ان يبقى اسمك مقيداً بدفاتر المكتب ؟

— هذا ما ارجوه منك

— ولكن لا فائدة من ذلك مادمت ترفضين مثل هذا المركز الباهر ولا يجوز لك ان ترتقي منا ان نجد لك مركزاً مثله فمع السلامة يامس هنتر

ولما عدت الى مسكني بدأت أسائل نفسي عما ان كنت قد اصبت في تصرفي وقد حدثت نفسي قائلة : ان اولئك القوم اذا كانوا غريبي الاطوار فانهم يدفعون اجراً طيباً مقابل غرابة اطوارهم خصوصاً وأن قليلات جداً من المربيات في انجلترا يقبضن مائة جنيه في السنة . ثم ما فائدة شعري لي ؟ ان كثيرات يتحسن شكلهن بقص شعرهن وفي اليوم التالي ملت الى الاعتقاد بأني اخطأت التصرف . وفي اليوم الذي بعده كنت متأكدة من خطئي . وقد عزمت على ان اتغلب على كبريائي واعود الى المكتب لأسأل عما ان كانت الوظيفة لاتزال باقية وإذ بي اتسلم هذا الخطاب من الرجل نفسه

وقد ناولتنا ذلك الخطاب فقرأنا فيه ما يأتي :

« كوبر بيتشز بقرب ونشستر

« عزيزتي المس هنتر

« تفضلت مس ستونر فاعطتني عنوانك وها انا اكتب اليك لاسألك عما ان كنت قد أمعنت النظر في المسألة . ان زوجتي تتوق لمجيئك عندنا بعدما وصفتك لها ونحن مستعدون لاعطائك مرتباً قدره ١٢٠ جنيهاً في السنة لكي نعوضك من المضايقات التي قد تجدينها من اهوائنا واطوارنا وهذه على اي حال ليست مرهقة . وزوجتي شغوفة باللون الازرق وتحب ان تراك لابسة فستانا بهذا اللون بداخل البيت في الصباح . ولكن لالزوم لان تشتري واحداً فان عندنا فستاناً ازرق يخص ابنتي اليس (وهي الآن في فيلادلفيا) واظن انه يصلح لك . اما بخصوص جلوسك هنا او هناك او تسلية نفسك بشكل تخبرين به فلا داعي لان يزعجك كل ذلك . واما عن شعرك فلاشك انه مما يؤسف له ان تقصيه بعد ماشهدت من جماله ولكن اؤمل ان زيادة المرتب تعوضك من خسارته . واما واجباتك الخاصة بالطفل فهي طفيفة جداً . والآن فاجتهدي في ان تأتي وسأقابلك بعربة عند محطة ونشستر وارجوك ان تخبريني بالقطار الذي تأتين فيه

المخلص

جفرو روكاسل »

هذا هو الخطاب الذي تسلمته يامستر هولمز وقد عزمت على قبول الوظيفة ولكني رأيت ان استشيرك قبل ان اخطو الخطوة الاخيرة

فقال لها هولمز مبتسما :

— اذا كنت قد عزمت على قبول الوظيفة فما فائدة الاستشارة ؟

— ألا تنصح لي بالرفض ؟

— اعترف باني لو كان لي أخت لما رضيت لها هذه الوظيفة

— ولكن ماذا تفهمه من المسألة كلها؟

— ليس عندي بيانات أبني عليها نتيجة ولكن ألم تكوني لنفسك فكرة ؟

— لقد بدا لي ان المستر روكاسل في غاية الوداعة فهل بعيد ان تكون زوجته مختلة الشعور وانه يحرص على كتمان السر حتى لاترغم امرأته على الذهاب لمستشفى المجاذيب ؟

— هذا حل معقول ولكن على اي حال يظهر لي ان ذلك البيت لايليق لمثلك

— ولكن المرتب يامستر هولمز . المرتب ؟

— صحيح ان المرتب حسن بل حسن جداً ولكن الذي يجعلني أرتاب في الامر هو ان المستر روكاسل عرض عليك ١٢٠ جنيهاً في السنة مع انه كان يستطيع أن يعين مربية باربعين جنيهاً ! فلا شك ان هناك سراً وراء ذلك

— لقد رأيت ان اخبرك بالظروف حتى تكون في المستقبل على بينة اذا استنجدت بك وبذا أطمئن

— يمكنك ان تذهبي بهذا الشعور وأنا أؤكد لك ان مسألتك ستكون شائقة للغاية . واذا وجدت نفسك في خطر . . .

— في خطر ! وما هو الخطر الذي تراه ؟

فهز هولمز رأسه بجد وقال :

— لو عرفنا ما هو الخطر المتوقع لما أصبح خطراً . ولكن على أي حال ارسلي الي تلغرافاً بالنهار أو بالليل حين تحتاجين الى مساعدتي فتجديني الى جانبك

ولما انصرفت قلت لهولمز :

— انها على الاقل يبدو عليها انها تستطيع ان تعنى بنفسها

— وستحتاج الى ذلك ولست أشك في اننا سنسمع عنها قريباً

برقية استنجاد

لم يمض اسبوعان على ذلك حتى تحققت نبوءة هولمز . وفي اثناء ذينك الاسبوعين كنت أجد افكاري تتجه من تلقاء نفسها صوب المس هنتر كما اني لاحظت ان هولمز كان يجلس مدة طويلة وهو عابس ، يقول محدثاً نفسه : « بيانات ! بيانات ! لا استطيع شيئاً من دونها »

وقد جاء التلغراف الذي كنا نرتقبه في احدى الليالي حين كنت على وشك الذهاب الى فراشي وكان هولمز منهمكا في بعض تجاربه الكيميائية فلما فتح التلغراف قرأه بسرعة ثم ناوله لي وهو يقول : « ارجوك ان تقرأ مواعيد القطارات في دفتر السكك الحديدية » . وقد قرأت في التلغراف ما يأتي :

« ارجوك ان تكون بفندق بلاك سوان في ونشستر عند ظهر الغد ألح في رجاء حضورك فاني نفدت حيلتي . هنتر »

ثم سألني هولمز :

— أتأتي معي ؟

— أود ذلك

— اذن ارجوك ان تخبرني بمواعيد القطارات المناسبة

— يوجد قطار يسافر في منتصف الساعة التاسعة صباحاً ويصل الى ونشستر في منتصف الساعة الثانية عشرة

وقد قطع بنا القطار منطقة ريفية جميلة وكان كلانا يفكر في المس هنتر ويحاول ان يجد حلا لموقف مستخدمها ثم للخطر الطارىء الذي جعلها تستنجد ببرقية . وكان من رأي هولمز ان الخطر لا يمسها شخصياً بدليل انها تلقى من الحرية ما يمكنها من ان تقابلنا في فندق ببلدة تبعد أميالا عن الجهة الريفية التي تقيم بها

وقد وجدنا فندق بلاك سوان عبارة عن دار قديمة في هاي ستريت على مقربة من المحطة وهناك ألفينا المس هنتر تنتظر وصولنا وكانت قد أجرت غرفة جلوس وأوصت بغداء لنا ولما رأتنا قالت لنا :

— اني مسرورة لحضوركما وهذا يدل على عطفكما وأنا لم أدر ما يجب عليّ ان أفعله ولذا لجأت اليكما

— أرجوك ان تخبرينا عما حدث لك

— سأخبركما بكل شيء ويجب عليّ ان اسرع لاني وعدت المستر روكاسل بأن ارجع الى البيت قبل الساعة الثالثة بعد الظهر . وقد استأذنته في المجيء الى المدينة صباح اليوم وان كان لا يعلم غرضي من القدوم اليها

فقال هولمز وهو يمد ساقيه الطويلتين في اتجاه الموقدة :

— ارجو ان تخبرينا بكل شيء في موضعه

— يمكنني ان اقول او لاني بوجه عام لم اجد معاملة سيئة من المستر روكاسل ولا من زوجته . ومن العدل ان اقول ذلك عنهما . غير اني لا استطيع ان افهمهما وهذا الذي يقلق بالي

عائلة غريبة الاطوار

وواصلت المس هنتر سرد قصتها فقالت :

— حين جئت الى هذه البلدة وجدت المستر روكاسل في انتظاري وقد اركبني عربة الى جهة كوبربيتشز حيث داره ليست داراً جميلة كما سبق ان قال فانها عبارة عن بيت قديم اثرت الرطوبة في لونه . وتوجد حوله اراض زراعية وغابات والاراضي هي ملك المستر روكاسل ولكن الغابات ملك اللورد سذرتون

« وقد قدمني المستر روكاسل الى زوجته وطفله فأيقنت لاول وهلة خطأ ظني ان المسز روكاسل مختلة الشعور بل هي على العكس كاملة العقل ميالة الى السكون والصمت . وهي امرأة شاحبة الوجه في نحو الثلاثين من عمرها اي اصغر كثيراً من زوجها الذي تبلغ سنه خمساً واربعين سنة تقريباً . وقد فهمت من احاديثهما انهما تزوجا منذ سبع سنوات تقريباً وان الزوج كان ارمل وان له من زوجته الاولى ابنة هي التي سافرت الى فيلادلفيا وقد اخبرني المستر روكاسل سراً ان ابنته انما سافرت الى اميركا لانها كانت تكره زوجة ابيها الشابة دون سبب . وقد بدت لي المسز روكاسل عادية من جميع الوجوه لدرجة ان الانسان لا يستطيع ان يحبها ولا ان يكرهها . وكان من اليسير عليّ ان ألاحظ انها متيمة بحب زوجها وابنها وانها تبذل جهد المستطاع لجعلهما سعيدين . وأما زوجها فقد لاحظت انه يعطف عليها بطريقته التي يصح أن توصف بالمحبة ولكني خيل لي انها رغم ذلك تكن حزناً خفياً . وقد فاجأتها بضع مرات وهي تبكي وحدها . وقد كنت أظن ان الذي يبكيها هو سوء سلوك ابنها فاني لم أر في حياتي طفلا أسوأ آداباً منه . وهو في شكله اصغر من سنه وله رأس كبير لا يتناسب مع جسمه وأحسن تسلية عنده هي تعذيب الحيوانات الصغيرة والحشرات وكل ما يستطيع تعذيبه . ولكني لن أتحدث عن هذا المخلوق خصوصاً وانه لا دخل له في الموضوع

« وأكبر ما ساءني من المنزل هو سوء سلوك الخدم وهم عبارة عن اثنين رجل يدعى تولر وزوجته وقد رأيت الاول مراراً في غير وعيه من شدة السكر ولكن المستر روكاسل يرى ذلك ولا يعبأ به ! أما زوجته المسز تولر فانها امرأة طويلة قوية وهي تشبه المسز روكاسل في الميل ، الميل الى الصمت وان كانت أقل منها لطفاً وهي وزوجها من أثقل خلق الله عليّ ولكن من سوء حظي ان غرفتي قريبة من مسكنهما

« وقد كانت عيشتي هادئة في اليومين الاولين من وصولي ولكن في اليوم الثالث همست المسز روكاسل كلاماً في أذن زوجها فرد عليها بصوت مسموع قائلاً : « أجل انا مدينان للمس هنتر ولنزولها على رغبتنا في قص شعرها وأنا أؤكد لك انه لم يغير شيئاً من شكلها والآن سنرى كيف يناسبها اللون الازرق »

« ثم اتجه نحوي وقال : « ستجدين الفستان الازرق موضوعاً على السرير في غرفتك ويسرنا كثيراً ان ترتديه »

« وقد وجدت الفستان بادي الزرقة ولا بأس به وان كان قديماً ولفت نظري انه من قماش غالي الثمن وكان المستر روكاسل وزوجته ينتظرانني في غرفة الجلوس فلما عدت اليهما وأنا لابسة الفستان الازرق

وجدت هناك كرسياً وضع الى جانب النافذة الوسطى وظهره اليها . وقد طلبا مني أن أجلس في هذا الكرسي فجلست وشرع المستر روكاسل يقص عليّ حكايات مضحكة للغاية وهو يتمشى في اقصى الغرفة وقد ضحكت حتى تعب قلبي بينما كانت المسز روكاسل تبتسم بشفقة وترسل نظرات حزينة . وبعد ساعة من ذلك نبهني المستر روكاسل بغتة بضرورة ابتداء واجباتي اليومية وطلب مني ان أغير فستاني وأن أذهب لأعلم الطفل ادوارد في غرفته

« وبعد يومين من ذلك أعيد تمثيل الفصل بتفاصيله نفسها فعدت وغيرت ملابسي ولبست الفستان الازرق وجلست والنافذة خلفي وعاد المستر روكاسل إلى قص حكايات مضحكة عليّ . ثم أعطاني رواية وطلب مني ان اقرأ له منها وبعد ان قرأت له بصوت عال نحو عشر دقائق طلب مني بغتة ان أمسك عن القراءة بينما الجملة لم تتم

« فتصور يا مستر هولمز دهشتي لكل هذه الاطوار الغريبة وقد لاحظت ان المستر روكاسل وزوجته يعنيان أشد عناية بان أجلس وظهري الى النافذة وبان لا أنظر منها فكان طبيعياً أن أتوق لرؤية ما ورائي وقد خيل لي أولاً ان ذلك مستحيل ولكني ما لبثت ان ابتكرت طريقة ناجحة فان مرآة اليد كانت قد كسرت فأخذت قطعة صغيرة منها ووضعتها في المنديل وجلست في المرة الثالثة وقد أعيد تمثيل الفصل الغريب وما لبثت أن رأيت في المرآة شخصاً في الخارج متكئاً على سياج حديقة المنزل وهو ينظر الى النافذة

« ولكن حانت مني التفاتة الى المسز روكاسل فرأيتها تنظر الى يدي باهتمام وأدركت لاول وهلة أنها أبصرت قطعة المرآة الصغيرة التي في المنديل وقد قامت في الحال ونظرت من النافذة وقالت لزوجها :

— جفرو ! يوجد شاب وقح واقف في الطريق وهو ينظر الى المس هنتر

« فقال لي المستر روكاسل :

— هل هو صديق لك ؟

— كلا فلست أعرف أحداً في هذه الجهة

— شيء عجيب ! انه لا شك شاب وقح جداً

— الاحسن ألا نهتم به مطلقاً

— كلا والا لمكث ينظر الى النافذة كل يوم . أرجوك ان تديري له ظهرك لعله يخجل وينصرف وقد فعلت كما طلب ثم أغلق النافذة

جناح مهجور

« ومنذ أول يوم دخلت فيه الدار لاحظت غرفة منعزلة في الحديقة ولما مررت بها سمعت صوت سلاسل غليظة ولما رأى المستر روكاسل أنني انتبهت لذلك الصوت أراني من الخارج ما بداخل الغرفة فاذا هو كلب ضخم بشع المنظر ثم قال لي : « لا تخافي فانه الكلب كارلو العزيز الذي يحرسنا ليلا اذ أطلقه في الحديقة فلا يستطيع احد ان يخاطر بحياته ، والواقع ان (تولر) وحده هو الذي يمكنه الا يقترب منه دون خوف لتعوده عليه . واحذرك ان تتخطي عتبة الدار ليلا والا هاجمك الكلب »

« وحدث بعد ذلك اني ارقت ليلة ففتحت النافذة وكانت الليلة مقمرة واذا بي ارى ذلك الكلب الفظيع وهو طليق في الحديقة وكانت عظامه بارزة وشكله يدل على قلة مايناله من الغذاء ومن ثم زاد توحشه

« والآن يامستر هولمز أنبئك بأمر عجيب حقاً حرت في تفسيره اكثر من غيره . وتفصيله اني بعد ان قصصت شعري في لندن وذهبت الى دار المستر روكاسل وضعت الشعر المقصوص في درج دولاب بغرفتي وقد وجدت الدرجين الاعليين من هذا الدولاب خاليين ومفتوحين فاستعملتهما وملأت بهما ثيابي بينما كان الدرج الاسفل مغلقاً وقد ساءني ألا أستعمل الدولاب كله فخطر لي يوماً أن أحاول فتح ذلك

الدرج المغلق وما جربت أول فتح عندي حتى فتح فتصور دهشتي حين وجدت بذلك الدرج الى جانب ملابس نسائية — هي لا شك لأليس روكاسل — شعراً مقصوصاً محفوظاً هناك وهو يماثل شعري في لونه تماماً . وقد قابلته بالشعر المقصوص الخاص بي فلم ألق أي فرق بينهما . وقد أعدت ذلك الشعر الى مكانه

« ولعلك فهمت يامستر هولمز اني شديدة الملاحظة بطبيعتي وكان مما استرعى انتباهي ان في المنزل جناحاً مهجوراً لا يسكنه أحد وله باب مغلق دائماً يقابل باب الغرفة التي يسكنها تولر وزوجته وقد رأيت المستر روكاسل يوماً خارجاً من ذلك الباب وملامحه تنبىء عن انسان غير ذلك الانسان المرح الذي عهدته وقد أغلق الباب وراءه ومر بجانبي دون أن يكلمني بأية كلمة . وقد أثار ذلك فضولي فذهبت الى الحديقة ونظرت الى نوافذ ذلك الجناح المهجور فرأيتها مغلقة وكأنما لحظ المستر روكاسل فضولي فأسرع إلي وقال:

« أرجوك المعذرة اذ مررت بجانبك قبل لحظة دون أن أحييك فقد كنت مشغولا بمسائل مالية تخصني » . فأكدت له اني لم اتكدر لذلك ثم قلت له :

— يظهر ان في هذا الجناح غرفاً زائدة عن حاجتكم

— أجل يا عزيزتي فلعلك لا تعلمين اني شغوف بالفوتوغرافيا وأستعمل تلك الغرف للتحميض وكل ما يخص هذا الفن الجميل

« وما أدري يا مستر هولمز كيف اتجه كل ما عندي من غريزة الالهام النسائية الى ذلك الجناح المهجور . وقد سنحت لي الفرصة أمس فان تولر هو الموكل بخدمة ذلك الجناح وأمس مساء كان سكران لا يعي فنسي ان يغلق باب الجناح المهجور وانتهزت أنا هذه الفرصة فانسللت اليه . وقد رأيت أمامي ممراً بادي الخراب فمشيت فيه وأبصرت ثلاث غرف كانت الأولى والثالثة منها

مفتوحتين وأما الغرفة الوسطى فقد كانت مغلقة وعلى بابها قضيب سميك وقد خيل لي ان فيها ضوءاً خافتاً . ولكني ما لبثت ان تملكني خوف شديد فهبطت السلم جارية وكأن أحداً يلاحقني واذا بي أهبط بين ذراعي المستر روكاسل وكان واقفاً عند الباب يفحصه ليعلم كيف ترك مفتوحاً . فهدأ من روعي واعترفت له بأن فضولي هو الذي دفعني الى ذلك الجناح فقال لي بصوت جمع بين اللطف والوحشية معاً : « عسى ان تمنعك هذه التجربة من التدخل فيما لا يعنيك مرة أخرى »

«هذا ما حدث لي وانا واثقة ان بذلك الجناح المهجور سراً رهيباً يخشى المستر روكاسل وزوجته ان يذاع وقد عدت أفكر في مركزي ولماذا جيء بي الى تلك الدار وما هو السبب الذي جعل القوم يمنحونني مرتباً كبيراً بالنسبة لي ولعملي ويعاملونني معاملة خاصة . وأخيراً رأيت ان الذي يبدد كل هذه الشكوك ويكشف الحقيقة ناصعة زيارة منك يا مستر هولمز لذلك الجناح المهجور ولذا لم أتردد في إرسال تلغراف اليك أرجوك فيه الحضور »

ابنة يحبسها والدها !

وقد أصغيت أنا والمستر هولمز الى كل ما قالته المس هنتر ثم قال لها هولمز :

— هل تولر سكران اليوم ؟

— أجل فقد سمعت زوجته اليوم تقول للمسز روكاسل انزوجها شرب طول الليلة حتى أصبح لا يعي شيئاً

— حسناً . وروكاسل وزوجته ؟

— سيكونان الليلة خارج المنزل

— وهل يوجد كيلار له قفل محكم ؟

— أجل كيلار نبيذ

— إذن استمعي إلي يامس هنتر : لقد برهنت في الظروف التي وصفتها لي على شجاعة وذكاء فهل يمكنك أن تؤدي عملاً واحداً يستدعي بعض الجرأة ؟

— أجل وما هو ؟

هو ان تسعي لادخال المسز تولر في الكيلار بأية حجة ثم تغلقي عليها الباب بالقفل الخارج وبذا يتسنى لنا ان ندخل الدار ونبحث في ارجائها

— سأجتهد في ذلك واعتمد عليّ

— اذن لا بد أن نكشف سر المسألة اذا بحثنا في الجناح المهجور . ولست اشك في انك قد جيء بك لتمثيل دور فتاة تشبهينها وقد تكون المس أليس روكاسل محبوسة في الجناح المهجور وارغمت على الحلول محلها امام بعض الناس منعاً للشبهات وربما كان الرجل الذي رايته ينظر الى النافذة من الخارج هو صديق المس روكاسل اوخطيبها وقد قصد والدها وزوجته ان يراك من النافذة . واحسب ان الكلب يطلق سراحه ليلا حتى لا يحاول ذلك الشاب ان يدخل البيت . ولكن الذى يلفت النظر هو اخلاق الطفل وميله الى القسوة والتعذيب

وهنا قلت لهولمز :

— وما دخل هذا الطفل في الموضوع ؟!

— انك يا واطسن تعرف ولا شك توارث الصفات والاخلاق فكون هذا الطفل مطبوعاً على القسوة والوحشية يدل على انهما من أخلاق أبيه وان تظاهر أمام المس هنتر باللطف والطيبة ولذا لا يبعد عليه ان يحبس ابنته لغرض ما

وقد اتفق هولمز مع المس هنتر على أن نكون كلانا في الدار الساعة السابعة مساء بعد ان يخرج روكاسل وزوجته وبعد ان تغلق باب الكيلار على الخادمة . وما وافت هذه الساعة حتى كنا هناك وقد خبأ كل

مناً مسدساً في جيبه احتياطاً للمفاجآت .

ولما دخلنا البيت وجدنا المس هنتر واقفة في انتظارنا عند الباب ولكنا سمعنا صياحا مزعجاً . فقالت وهي تبتسم : « هذه المسز تولر تصرخ في سجنها » . فقال هولمز : « لقد أتقنت عملك حقاً وأهنئك »

ولا أطيل على القارىء فقد بحثنا في الجناح المهجور بعد ان اقتحمنا بابه بالقوة ووصلنا الى غرفة ايقنا انها غرفة الفتاة السجينة ولكن ما كان أشد دهشتنا حتى وجدنا الغرفة خالية وقد نظرنا الى فوق فالفينا في السقف منوراً مكسورا واذ ذاك فهمنا ان العصفور فر من القفص وان المستر روكاسل كان قد انتبه الى حركات المس هنتر وربما علم باتصالها بالمستر شرلوك هولمز فاخفى ابنته من الدار

ولكن اتضح لنا أن استنتاجنا هذا كان خاطئاً فبينما نحن في ذلك الجناح أتى المستر روكاسل وهو يزمجر ويصخب ويسبنا بأشنع السباب وقد أراد هولمز أن يؤدبه ولكنه جرى فأطلق سراح الكلب الوحشي ليفتك بنا وإذ كنا نستعد لملاقاة الكلب بمسدسينا سمعنا صيحة منكرة فان الكلب حين اطلق سراحه كان جائعاً فهجم على أول من صادفه وأعمل أنيابه في المستر روكاسل حتى خلصناه منه جريحاً يئن

وكان روكاسل قد أطلق سراح الخادمة حين دخوله الدار فقالت لنا انه لم تكن ثمة حاجة الى حبسها وصرحت بأنها كانت متواطئة مع المستر فولر خطيب المس روكاسل وانها هي التي انتهزت فرصة خروج المستر روكاسل وزوجته فمهدت للخطيب اختطاف خطيبته

وقد تم زواجهما فيما بعد وانتهى الأمر على أحسن حال. أما روكاسل فقد شفي بعد حين من جروحه . وأما المس هنتر فقد صارت فيما بعد ناظرة مدرسة للبنات

لفكاهة في الخارج



الوالد (من فوق) : انت يا واد بتعيط قلبت دماغي ؟

الولد : أنا وقعت في البدرون اتعورت

الوالد : وقعت على قزايز الخمرة كسرتها ؟

الولد : لا

الوالد : أمال بتعيط على ايه ؟ !

(عن ريك وراك)



قبل سفر الزوجة وبعده

(عن ريري)



— تاكس يا خواجة ؟

— لأ . . انت مش شايف اني مستعجل

(عن ريك وراك)



— ازي خطيبتك ؟

— أنا مخاصمها

— وحاتفضلوا متخاصمين لحد امتى ؟

— لحد ما أوفر وأشتري لي بدلة

(عن باسنج شو



الزوجة : أيوه دي كركبة حرامية تمام ، لازم يكونوا حرامية في الاودة دي

الزوج : دول مش فاهمين هم وقعوا مع مين . . . اهجمي . . . اكبسيهم . . . أيوه . . اهجمي ماتخافيش أنا وراكي أهه

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوا